
آخِر نَفَس
ناصر عبد الرحمن
سيناريو
أطلس
للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م.

إهـــــــداء ٢٠١٤

الاستاذ الدكتور خالد عزب

جمهورية مصر العربية

أخر نفس

ناصر محمد عبد الرحمن

عبد الرحمن، ناصر

أخر نفس / رواية /ناصر محمد عبد الرحمن – ط ١.- الجيزة :

اطلس للنشر والانتاج الاعلامى، ٢٠١٣

٢٠٨ ص ،٢٤ سم .

تدمك: ٣ ٢٧٤ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

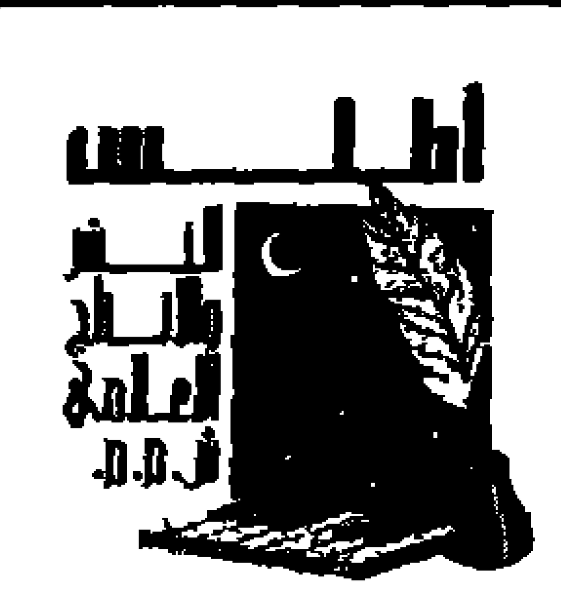
١- القصص العربية

أ - العنوان

٨١٣

أخر نفس

ناصر محمد عبد الرحمن



رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٣/١٦٧٧٤

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٢٧٤-٣

الطبعة الاولى

الكتاب : أخر نفس

المؤلف : ناصر محمد عبد الرحمن

الغلاف : طارق فوزى

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

atlas@innovations-co.com
www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

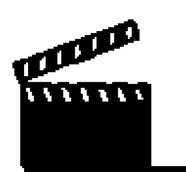
إهداء

الى الحديث النبوى الشريف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن تعالى إرحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم





المقدمة

كنا نجلس على أحد مقاه سيدنا الحسين نستريح من مشوار منهك يفرضه علينا ناصر عبد الرحمن كلما مررنا بالمنطقة ، مشوار عبر حوارى و أزقة الحسين يسترجع خلاله ذكريات طفولته التى قضاها فى المنطقة حيث كانت تقوم تجارة والده و أعمامه، فى كل مرة يقص علينا ناصر الحكايات نفسها ولم يحدث يوما أن شعرنا بالملل ، وإن حدث ومررنا بالحسين يوما دون ان يطلب مننا ناصر أن نخترق الأزقة نذكره .

فى هذا اليوم كنا نجلس على المقهى وخلع كل واحد مننا حذائه واضعا إياها تحت قدميه ليحررها من الإنهاك ، اقترب مننا فجأة عامل تلميع الأحذية فأشحنا جميعا وجوهنا ماعدا ناصر الذى أشار له، انحنى الرجل ليسحب حذاء ناصر فمنعه من ذلك وتلقف يد الرجل الممدودة فى الهواء وصافحة بحرارة و ساعده على أن يفرد قامته قائلا "إزاى حضرتك" وبينما الرجل يفكر فى إجابة انحنى ناصر وسحب حذائه بنفسه وقدمه له و هو يبتسم .

لفترة طويلة كان الواحد يرى كل يوم شخصا يقول انه قد تنبا بالثورة ، يقولها بالفم المليان دون ان يقدم دليلا واحدا متوسط القوة على نبؤته، ما بين خبراء استراتيجين وكتاب وزعماء وإعلاميين ، يحاول الواحد ان يتذكر مقطع فيديو أو مقال لواحد منهم يقول صراحة ان ثورة ستقوم و لكن أقصى ما كان يحصل عليه تلميحات ضمنية او تحذيرات من غضب الفقراء .



الوحيد الذى تنبأ صراحة بالثورة ، بل و شرح كيف ستبدأ كان ناصر عبد الرحمن فى فيلم " هى فوضى " ، بدأ ناصر نبؤته من قسم الشرطة و أنهاها بمشهد الناس وهى تقتحم القسم غاضبة لتحرر من بداخله و تحرر نفسها بالمرة .

كان فيلم " هى فوضى " آخر أفلام المخرج العالمى يوسف شاهين ، لكنه كان أول فيلم منذ ٣٠ عاما يتخلى فيه عن كتابة فيلمه بنفسه أو المشاركة فى كتابته ، جلس أمامه ناصر عبد الرحمن لاول مرة وقال له " عندى قصة فيلم بطلها أمين شرطة " ، كان شاهين يحاول أن يتلمس حدود موهبة ناصر الذى سبق له أن كتب فيلم " المدينة" للمخرج يسرى نصر الله وكان قد فرغ للتو من كتابة فيلم "جنينة الأسماك" للمخرج نفسه وإنتاج شركة شاهين، لمح أن موهبة من هذا النوع عندما تلتقط خيط أمين الشرطة ستخرج منه بشىء مختلف ، لذلك لم يستمع شاهين إلى قصة ناصر حتى نهايتها ، اكتفى منه بالسطر الذى قاله ثم سأله عم انجزه فيه فقال ناصر " ولا كلمة" " لكن شاهين برهان خبرته فى قراءة الأدمغة وافق على المشروع طلب منه ان ينصرف ليبدأ الكتابة .

كان ناصر يرى اسم الفيلم جملة تقريرية " هى فوضى " لكن الداخلية اعترضت وعندما ضغط الإعلام اكتفت الداخلية بإضافة علامة استفهام إلى الإسم ، ليصبح سؤالا " هى فوضى؟" ، بعدها بشهور تلقت الداخلية الإجابة عن السؤال .

أستطيع أن أعتبر ناصر عبد الرحمن واحدا من شعراء السينما المصرية فى العصر الحديث ، فهو ليس مشغولا بالحبكة التجارية التى تريح المشاهد و تمنحه السعادة على



طبق بلاستيك رخيص ، لكنه مشغول طول الوقت بأن يمنح المشاهد مفاتيح البحث عن إجابات لأسئلة موجودة بداخلنا و لا يمتلك كثيرون فينا القدرة على مواجهتها .

فى "المدينة " يتأمل كيف يصنع الواحد بطولة ما فى الغربة ، وفى "حين ميسرة " يبحث عن مصير البطل الذى يخشى أن يتحمل المسئولية و مصير من معه ، فى " دكان شحاتة " يبحث داخل أعماق الشخصية المصرية عما تبقى من كل ما نعرفه عنها ، فى "كف القمر " يبحث عن الطريقة التى يبتلع بها الوقت كل شىء ، ومن أول لحظة كان ناصر مشغولا بكل من يعيش على هامش الحياة ، حتى صارت أفلام المهمشين موضة فى السنوات العشر الأخيرة .

كان فيلم " المدينة" مشروع تخرج ناصر من المعهد العالى للسينما فى ١٩٩٤ وحصل عنه على تقدير امتياز من السيناريست الكبير الراحل محسن زايد ، بعد ذلك بأربع سنوات خرج الفيلم إلى النور ولقى حفاوة كبيرة خارج مصر و حصل على جوائز عديدة أهمها خمس جوائز فى مهرجان لوكارنو ، بعدها بدأ مسيرته .

سيناريو إشعال ذاتى قصيدة لا تخلو أبدا من رقة تختبىء بين السطور ، على الرغم من كل ما فيه من وجع يبدأ من المشهد الاول ، وهكذا أرى ناصر عبد الرحمن يحمل بين جنبات روحه العالم بكل ما فيه من تناقضات و يتأملها دائما باندهاش الأطفال ، يرى المعجزات من حوله أشياء عادية ، لكنه يتفنن فى ان يشرح كيف ان الأشياء العادية فى حد ذاتها معجزات .

يخوض ناصر مغامرة نشر السيناريو لاول مرة و أراها تجربة مهمة ، فمن حيث المتعة الأدبية نحن أمام عمل روائى شيق و دافىء مكتوب بلغة السينما ، بدون " رغى " زائد أو تفصيل ممل.

ومن ناحية الإستفادة الفنية فهذا السيناريو سيكون من حسن حظ المقبلين على شغلانة الكتابة للسينما أن يبدأوا من نقطة وصل إليها ناصر مكللا بالجهد والعرق والخبرة والموهبة ، ربما يساعدنا هذا السيناريو المنشور فى ان نكسب ناصر عبد الرحمن جديد و إن كنت أثق تماما أن ناصر غير قابل للتكرار لا على مستوى أعماله ولا حتى على المستوى الشخصى .

سيفيدك كثيرا وانت تبدأ طريق الكتابة السينمائية أن تتونس ب "ناصر عبد الرحمن " ، ستستمتع بالضبط مثلما نستمتع بونسه فى مشوار سيدان الحسين .

عمر طاهر

مشهـد ١ — شـقة يحيى — صـباح/ داخـلي

يحيى طفل عمره خمس سنوات... نحيف سريع الحركة يجلس على ركبتيه... يحاول يحيى دفع سيارة صغيرة بالريموت في يده... ينظر إلى أمه (خمرية.. جميلة.. ٢٢ عام) تجلس على أنتريه بسيط أمريكاني... تبتسم إليه وهي تحمل ملعقة زبادي تحفزه ليأكلها.

الأم: مين عايز مم؟!

ينطلق يحيى تجاهها في يده الريموت وهو يحاول أن يأتي والسيارة تتقدم أمامه..

يحيى: مش عايز.

الأم: دي وخلاص يا يحيى .. دي وخلاص.

يبتسم إليها ... يوجه السيارة ... تندفع نحو قدم أمه الحافية ... تدعي الأم الإصابة

الأم: كده عورت ماما؟!

تخفي وجهها وتميل بجسمها نحو مسند الكنبة

يحيى: خلاص خلاص .. هاكل هاكل

ينتبه يحيى إلى سقوط ملعقة الزبادي على السجادة فيسرع نحو الملعقة يرفعها ... يلعقها



يحيـى: مـا تـزعليش يـا مامـا أنـا كلـت

الزبادي.

يحدق يحيى تجاه الأم... ثبات حركتها يزعجه... يقفز فوق الكنبة يحاول تحريكها

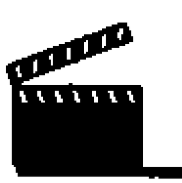
يحيى: اصحي بقى .. ها أعيط!

يجلس بجوارها على الكنبة في خوف... يلتفت إلى المكان في خوف...

يحيى: بس بقى يا ماما.. أنا خايف!

يخفي يحيى وجهه في جسم أمه التي لن تتحرك أبدًا.





نهـار/ داخـلي | شقة يحيى | مشهـد ٢

الصـالة

مراد (٢٥ سنة.. طويل القامـة.. نحيـف.. شـعره أكـرت)... يحتضـن مـراد ابنـه وهـو يحمله بعيداً عن جسد زوجته وهو يمسح دموعه بينما يحاول يحيى النزول.

يحيـى: ماما مـش بتكلمنـي يا بابا .. ماما مش بتكلمني!!

يربت مراد على كتف ابنه وهو يسرع به تجاه ممر غرفته.

اختفـاء –

تتــرات -



عيادة دكتور مظهر **نهـار/ داخـلي**

مشهـد ٣ **غرفة الكشف**

يكشف الدكتور مظهر ستارة الكشف... نرى وجه آية نائمة على سرير الكشف وهي تنظر تجاه يحيى الجالس في ترقب خلف مكتب الدكتور الذي يتجه إلى يحيى في إشراق.

الدكتور: مبروك يا بني.

ينظر يحيى تجاه آية التي تقترب منه في بطء.

يحيى: مبروك!!!... تقصد ما فيهاش حاجة؟

الدكتور: لأ، أقصد مراتك حامل...

كفاية دلع. يا دكتور... ده أمر ربنا...

مراتك حامل وهي مركبة لولب.

يبتسم يحيى في حيرة... ودون أن يدري يفتح علبة السجائر... الدكتور ينتبه وهو يرى يحيى يشعل الكبريت.

الدكتور: التدخين بره مش هنا.

يعتذر يحيى



يتجه إلى باب المكتب ينظر إلى آية ثم يخرج.

الدكتور: ثواني ووراجعلك يا بنتي.

يخرج الدكتور العجوز خلف يحيى ويغلق خلفه باب الغرفة.

- قطع -



عـيادة الدكتور

مشهـد ٤ **الممر** **نهـار/ داخـلي**

بجوار شباك يطل على حديقة صغيرة ينفث يحيى دخانه ... يقترب منه الدكتور

الدكتور: بلاش اللي بتفكر فيه يا يحيى.

يحيى: ماشي ...

الـدكتور: دي تالـت مـرة وأنـت عـارف لـو مراتك سقطت مش هتخلف تاني.

يحيى: ربنا يستر.

الـدكتور: يحيـى .. حـرام عليـك .. كفايـة المرتين اللي فاتوا.

يفلت يحيى من عين الدكتور فيفاجأ بآية تقف أمامه في نهاية الممر.

- قطــع -

مشهد ٥ شقة يحيى ليل/ داخلي

غرفة نوم يحيى

تبكي آية وسط سريرها، بينما ينظر إليها يحيى من مكانه

يحيى: ما بأحبش العياط... وما بأحبش أرجع في كلامي... قولت لك عيال ما فيش!

آية: يحيى، أنا مش ها أنزل ابني مهما كان.

يحيى: طب نزليه المرة دي كمان وبعدين ها سيبك تخلفي.

آية: مفيش مرة تانية يا يحيى.. دي تالت مرة.. مفيش تاني.. حرام عليك أنا مش ها نزل ابني حتى لو موتوني.

يهرب من عينيها ويهم بالخروج من غرفة النوم... تندفع آية تجري خلفه.

آية: ما تسبنيش لوحدي... طب..

يتوقف على باب الغرفة فتندفع إلى حضنه تبكي.

صـوت يحيـى: آيـة عمرهـا مـا خليتـي

أسيب أوضة النوم... وهي عارفة إنـي مـا

بأنامش بالليل.

برهـة

آية على سريرها نائمة بينما يقف يحيى ينظر إلى الشباك تجاه أهرام الجيزة.

- قطـــع -

مشهـد ٦ | الأهـرام | غـروب/ خـارجي

قرص الشمس مستدير برتقالي... جوهرة نارية على جبين الأهرام... يمتطي يحيى حصانًا أسود قوي البنية خلفه آية تحتضنه في خوف.

آيـة: كفاية أنا تعبت يا يحيى.

يحيى يتظلق أمام الأهرام في شرود... تضطر آية إلى ضربه على ظهره ضربات متتالية، لكنه لم يسمعها ولم يشعر بمحاولاتها أن تثنيه عن حركته السريعة.

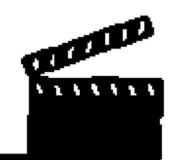
آيـة: هأرمي نفسي يا يحيى.

تفرد آية يديها من خلفه تستجير بالخيالة حولها لعل أحد يراها ... يحيى شروده يشخص في ثبات تجاه الهرم الصغير.

يحيى: يمكن عشان كده بأحب الفراعنة
جدًّا؛ لأنهم بيخافوا الموت لدرجة أنهم
بيبنوا التُّرب علشان تعيش طول السنين
دي لكفايتهم يمكن ما لهاش لازمة علشان
كده ما لهاش أثر.

يستدير يحيى بالحصان حول الهرم يلتفت إلى آية لا يجدها خلفه ينتبه إلى آية مغمى عليها فوق الرمال... يندفع بالحصان تجاه آية بينما تغيب الشمس عن المكان.

- قطـع -



نهـار/ داخـلي **مستشفى شرطة العجوزة** **مشهـد ٧**

(غرفة الأطباء)

صورة أم يحيى على مكتب يحيى... يحيى ينظر بوحشة إلى صورة أمه... خلف المكتب يقف الأطباء تتابع شاشة التليفزيون... شاشة التليفزيون تعرض آخر جلسة من جلسات مجلس الشعب وإعلان فوز الحزب الوطني بمقاعد المجلس كله... يقبل يحيى صورة أمه... يضعها داخل حقيبته، ثم باقي أدواته ويشع أشياءه الخاصة داخل حقيبته السمسونايت... ينظر إليه الأطباء وهم يقفون في حزن إليه

أحدهم: كده يا دكتور تسيبنا؟

يحيى: حلوة كده ما بأحبش أتقل.

آخر: يا دكتور، أنت ما كملتش سنتين.

يحيى: الدنيا بتلف وأكيد ها نتقابل.

يسلم عليهم يحيى...

صوت يحيى: طول عمري بأخاف أتعلق
بأي حاجة، وأول ما أحس إني بأحب
حاجة بأسيبها على الفور... يمكن علشان
كده ما ليش أصحاب!!

يخرج يحيى من الغرفة ويغلق خلفه الباب.

- قطـع -

مشهـد ٨

فوتومونتاج | **مصلحة السجون** | **نهـار/ خـارجـي**

أمام مبنى مصلحة السجون يغلق يحيى سيارته... يتجه إلى المبنى.

صوت يحيى: من يوم أمي ما ماتت والموت
صاحبي الوحيد، وبقيت أعرفه حتى لو
ماشي في مكان فيه مليون واحد، وأقدر
ألمحه وهو بيقرب.. يا ما جري مني، ويا ما
جريت منه، وأديني دلوقتي رايح أبعد حتة
في الدنيا.. يمكن علشان ما يخدش مني
حد بأحبه.

ملحوظة: يختفي يحيى دخل المبنى (الحوار يستمر على حركة يحيى داخل المبنى وفي الممرات).

- قطـع -



مشهــد ٩ **مصلحة السجون** **نهــار/ داخــلي**

مكتب رئيس مباحث

السجون اللواء البطران

يقف يحيى أمام مكتب السيد اللواء البطران

صوت يحيى: ولحد دلوقتي لا أنا مسكت
الموت ومنعته من إنه ياخد حد بأحبه ولا
هو مسكني وخرجني من الدنيا.

يفتح العسكري باب المكتب..

العسكري: اتفضل يا دكتور.

يدخل يحيى مكتب اللواء البطران

- قطــع -



مشهـد ١٠	مكتب اللواء البطران	نهـار/ داخـلي

شاشة التليفزيون تواجه مكتب البطران... تعرض جلسة الحزب الوطني بمجلس الشعب كله... يداري البطران ضيقه من تزوير الانتخابات عندما ينتبه إلى يحيى الذي يمد يده يسلم على اللواء في احترام... البطران وجهه أبيض مستدير بشوش... عيناه لامعة ذكية....

البطران: دكتور يحيى.

يحيى: تمام يا فندم.

يجلس يحيى أمامه... يقلب البطران في أوراقه.

البطران: أنت أول دكتور يطلب نقله من
مستشفى وسط البلد علشان يتنفي في
حتة زي دي!

يخفي يحيى توتره... ينتبه إلى تصفيق أعضاء مجلس الشعب المزور!

يحيى: حسيت إني عايز أغير المكان.

ينظر إليه البطران في تدقيق وهو يتابع شاشة التليفزيون.

البطران: إحنا دوَّرنا وراك.. الملف بتاعك
ممتاز.. ما لكش أي صلة بالحتة اللي

هتروحها ولا مصلحة..

يبتعد يحيى عن نظرات البطران الذي يشرد تجاه أعضاء مجلس الشعب.

البطران: أنا موافق على النقل يا دكتور،

وابقَ حاول تستحمل علشان تقدر تكمّل.

تتهلل ملامح يحيى بينما يخرج البطران كارتًا من أمامه يقدمه إلى يحيى ...

البطـــران: تليفونـــاتي الشخصـــية في

الكارت.. أعلمني لو حد ضايقك.

يطمئن يحيى من نظرات البطران الصادقة... يلتفت البطران إلى يحيى قبل مغادرة مكتبه.

البطران: دكتور!!

يتوقف يحيى... يستدير.

البطران: إيه رأيك؟

ينظر يحيى إلى شاشة التليفزيون.

يحيـــــى: في المجلـــس ولا الشـــعب ولا

التلفزيون؟

يبتسم البطران... ويفاجئ يحيى بملف ضخم يمده إلى يحيى

البطران: ده ملف طبي. بخصوص معتقل

قديم بقاله ٣٠ سنة اسمه علام أبو هيبة،

وعايزك تفحص الملف وتكشف على أبو

هيبة.

ينتبه البطران إلى نظرة الاستفهام في عين يحيى.

توبه: دول طلبه مش بلطجية.

جي جي: دول كلاب.

البطران: أصله ما لوش قضية، والمفروض

يخرج وما بيخرجش.

يحيى: ما حضرتك..

البطران: لأ، مش من سلطتي أخرجه ..

الملف عند ناس أكبر كتير مني.

ينظر يحيى في إحراج وتوتر إلى الملف في يده، بينما ينظر البطران إلى أعضاء مجلس الشعب.

البطران: حضّر نفسك يا دكتور ..

- قطــع -

مشهـد ١١

نهـار/ خـارجي

مجلس الشعب

داخـلي

بوابة المجلس الحديدية تفتح على مصراعيها... تنطلق سيارات الأعضاء الجدد خارج المجلس... تخرج سيارة جلال بيه المرسيدس من البوابة... يلتفت السائق إلى جلال بيه (.......)

السائق: على فين يا جلال بيه؟

جلال يحدق في جهاز الموبايل...

جـلال: لأ... نـروح عنـد أبـو سـماح الجزماتي الأول.

تنطلق السيارة في شارع القصر العيني.

(صوت رنين الموبايل)

بلهفة يضغط جلال على زرار الرد.

جـلال: ألـوه .. الله يبـارك فيـك يـا ماجـد بيه.

تدور عين جلال... ينظر إلى الطريق من شباك السيارة الفاميه

جلال: ودي تيجي برضك، حضرتك لو ما

جيتش تبارك تبقى دي سادس مرة أنجح

فيها وما تجيش دي حتى الجناين

اتوحشتك يا ماجد بيه.

يمسح بيده شفتيه الناشفة.

جلال: خلاص يا بيه إحنا نوديه الجنينة

لحد سعادتك .. لا تعب ولا حاجة.. بأقول

إيه يا باشا الأقرع وصل عنديكم.. طب

الحمد لله..

ينظر إلى الطريق في نشوة.

جلال: يعني هنسمع أخبار زينة قريبة؟

السائق يفرمل فجأة يتحاشى الصدام ... يعتدل جلال في جلسته وهو يتلفت.

جلال: لو هرب المرة دي هيقتلني وحضرتك

عارف

يرمي ظهره على مسند السيارة ...

جلال: وآني من عندي ورق الجنينة تاني

يوم يبقى عندق في البيت بس تخلص.

يهز جلال رأسه.

جلال: وعليكم يا بيه.

تتوقف السيارة أمام دكان صنع الأحذية بوسط البلد ... يفتح جلال باب السيارة ويخرج.

- قطـع -



وسط البلد　　　　　　نهـار/ خـارجـي

مشهـد ١٢　　　　ممر من شارع عدلي

دكان أحذية سماح

صفان من العمارات الأثرية ذات المساحات... اللون الأصفر غالب على كل شيء... دكان في عمارة أثرية قديمة في الممر القديم الضيق... للدكان سلالم خمس درجات لتصل لأسفل الدكان... الدكان مساحته مربعة، جدرانه عليها أزواج الأحذية الجلدية... يجلس أبو سماح عجوز في الثمانين من عمره خلف حديدة الأحذية... منحني، هادئ، يده ترتعش وهو يمسك بالجلد الأسود الفاخر في معرفة واعتزاز بملمس سطح الجلد... يرفع أبو سماح رأسه باسمًا فتظهر أسنانه الطويلة داخل فمه الخاوي.

أبو سماح: ما تلاقيش الجلد ده تاني
خلاص يا بيه... تقريبًا محدش يعرف
مقامه ولا إيه يا بيه؟!

يهز جلال رأسه في هدوء وهو يتابع مرحلة صنع الحذاء.

أبو سماح: بقالك تلاتين سنة يا بيه
بتيجي الدكان عند أبو سماح مفيش مرة
تعدي عليَّ بقفص مانجا.. شجرة موز..
بلحاية.



يضحك جلال وهو ينظر إلى الحذاء في قدمه.

جلال: تفتكر أجيب المرة الجاية جلد
سنغالي ولا جلد مكسيكي؟

يضع أبو سماح الجلد على خده في إعجاب شديد!

أبو سماح: هات نص فرخ من السنغال
ونص فرخ من المكسيكي.

صوت جرس الموبايل

جرس تليفون عادي

يخرج جلال التليفون من جيب بدلته... يستمع لحظة وهو يفتح فمه في انشراح.

جلال: ها ها ها... عجبه الورد... والله
ما أقدر يا أختي.. كنت في المجلس وراجع
البلد تاني.. لأ عند أبو سماح بأعمل
جزمة جديدة... يا رب يموت بقى
ويخلصنا... ما تخافيش يا ختي... هيموت
هيموت بالذوق بالعافية هيموت ولو ما
ماتش هأبعتله الموت لحد عنده.. لا أسبوع
بالكتير وهتسمعي خبره، أنا بعتله قتال
قتله لحد عنده.. وبكره يجيكي خبر

أخوكِ.. وأخويا يا ناعسة.

يضع المحمول في جيبه... يشرد جلال بينما يدعي أبو سماح الانشغال في خياطة الحذاء بيده...

صوت الضابط: انزل يا نمرة منك له صف واحد.

أصوات التمام: تمام يا فندم.

يقف جلال فجأة... الإبرة تصيب إصبع أبو سماح.

- قطـع -

صوت موتور السيارة

خلف أسوار المعتقل العالية تخرج سيارة الترحيلات من حوش المعتقل، بينما نرى المقدم ماجد يخطو في ثقة وجبروت أمام المساجين الجدد ...

ماجد: اسمك إيه ياله؟

ينظر إليه مسجون في انكسار

المسجون: عادل.

يشير ماجد بعصاه إلى الآخر

المسجون: مؤمن. سمير. مجدي الأقرع.

ينظر إليه ماجد في ثبات لحظة... يقترب منه... مجدي وجهه مظلم، ملامحه حادة قاسية... ثابت لا يهتز... يتراجع ماجد خطوة من أمامهم، ينظر إلى النقيب حلمي.

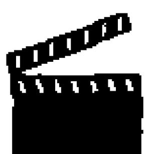
ماجد: دورهم يا فندم على الزنازين.

يتقدم حلمي (.......) تجاههم في هدوء.

حلمي: صفِ واحد ما حدش يخرج منه.

ماجد يتابع مرور الأقرع من أمامه في صمت.

- قطـع -



مشهـد ١٤ المعتقل نهـار/ داخـلي

الممر

يسير الأقرع وحده وسط الحرس ... ينظر الحرس تجاه الأقرع

الحـرس: حظـك زفـت .. قـُرعتك يـا أقـرع

جت قدام أبو هيبة.

يخفي الأقرع اهتمامه وهو يتلفت تجاه زنزانة أبو هيبة في نهاية الممر ... يفتح الحرس زنزانة الأقرع ... يدفعه الحرس بصعوبة ليدخل زنزانته ... يغلق الحرس الزنزانة.

صوت إغلاق الزنزانة

نرى عين الأقرع تلمع في الظلمة خلف حديد الباب تتلفت تجاه الممر المظلم.

- قطــع -



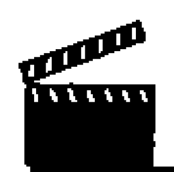
مشهـد ١٥ | **المعتقل** | **ليـل/ داخـلي**

زنزانة أبو هيبة

يجلس أبو هيبة بقيوده على طرف سريره... يتراجع لحظة... يرقد في هدوء على سريره.

(صوت الصمت)

- قطـع -



يسـير يحيـى داخـل ممـرات الشـركة العجـوز ذات البنـاء القـديم والسـقف بـالغ الارتفاع... لون الجدران زيتي باهت، يسير في إيقاع هادئ على بلاط الممر وهو يتجاوز غرف شـديدة الاتسـاع تمتلئ بالمكاتب مزدحمـة بـالموظفين... يتوقـف يحيـى أمـام غرفـة مكتوب على بابها: (مستشار الشركة القانوني)... يـدخل الغرفـة المفتوح بابهـا... يتوقـف باسمًا في ود وهو يرى والـده وهـو يقـف خلـف مكتبـه الصـغير وهـو يرفـع المقعـد الخشـبي القديم، يحاول إصلاح السوستة الحديدية حتى يعود إلى الدوران... يضع مـراد الكرسـي على سطح المكتب، ويبـدأ في لـف الكرسـي بصـعوبة شـديدة... ثم يرفـع الكرسـي ويضـعه بجوار المكتب، ويبدأ في فك السوستة الحديدية... يقترب منه يحيى..

يحيى تحب أساعدك يا متر؟

يلتفت مراد إلى ابنه وهو يرتدي الملابس الميري.

مراد: أنا خرمان شاي تشرب؟

يحيى: ولو إني جاي على غدا، لكن أشرب!

يرفع مراد رأسه وهو يمسح عرق جبينه

مراد: الشركة خسرانة وبتصفي الموظفين.

يحيى: خايف تفتح مكتب لوحدك؟



يرتبك ... يحاول أن يجلس على الكرسي.

مراد: الكرسي مش عايز يلف

يجلس يحيى على مقعد أمام المكتب ...

يحيى: أنا عازمك على الفول ياله بينا.

ينظر مراد إلى يحيى الذي يقف في حماس.

مراد: خف على مراتك يا يحيى، دي بنت
ناس مش حمل اللي بتعمله فيها ده.

يحيى: مش هتبطل تشتكي إلا لما أسيبها
وأخلص من زنها.

مراد: هي ما اشتكتش أنا اللي سألتها.

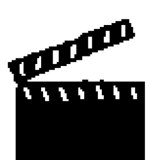
ينظر يحيى في عين والده

يحيى: أنا زهقت من دوشتها .. الحمد لله
أنهم نقلوني بره القاهرة.

يحدق مراد في عين ابنه بفزع

مراد: عملت اللي في دماغك وطلبت نقلك
برضه!!

يخطو مراد في بطء نحو ابنه



مـراد: هتهـرب لحـد إمتـى يـا بنـي، هتودينـا

وراك لحد فين يا بني؟!

يبتسم يحيى وهو ينسحب من أمام والده فيمسك مراد كف ابنه.

مراد: مراتك حامل يا دكتور.

تتعلق عين يحيى بمروحة السقف بطيئة الحركة ... يفاجأ بسـرعتها تـزداد ... ينتبـه إلـى يد مراد تغير عداد سرعتها...

مراد: مهما سرعتها زادت هتفضل مربوطة

في الحلقة مش هتطير.

يحيى يبتسم إلى والده الذي يقترب منه.

يحيى: ما بعدتش كتير عن هنا.

مراد: انتقلت فين يا يحيى؟

يتجه يحيى نحو باب المكتب... يمسك بمقبض الباب

يحيى: المعتقل.

ينظر مراد من شباك مكتبه تجاه يحيى الذي يختفي في سيارته.



المعتقل

مشهـد ١٧ **نهـار/ خـارجي**

حوش المعتقل

يفتح العساكر والأمناء بوابة الحوش... يدخل المعتقلون الحوش في بطء وهدوء...أحد الضباط المسئولين عن الحوش ينظر إلى وجوههم في تساؤل... يلتفت إلى أحد الأمناء

الضابط: مالهم ساكتين ليه؟!

يومئ الأمين برأسه تجاه شاب طويل القامة، عيناه خضراء، وجهه يوحي بالاستفزاز... أبيض اللون في برود يتحرك بقدمين طويلة جداً ... أقرع.

الضابط: إيه اللي جابه تاني؟ ما كنا
مستريحين منه.

يجلس الأقرع القرفصاء وظهره للجدار... يتابعه الجميع في قلق... ينظر إلى أحد المعتقلين فيندفع إليه ويعطيه سيجارته ليدخنها ... بينما يهرول شاب آخر يقدم له كوب الشاي... يدخن الأقرع سيجارته في بطء شديد وعيناه تتحرك بنعومة ثعبان... تحول الحوش في لحظات إلى هدوء تام الحركة ساكناً تقريباً.

- قطع -



نهـار/ داخـلي **المعتقل**

مشهـد ١٨

زنزانة أبو هيبة

يهم أبو هيبة بالقيام... يسير نحو باب الزنزانة وهو يجر قيوده وسلاسله ...

يتقدم أمامه وعلى مسافة النقيب حلمي (.....) بينما يسير خلف أبو هيبة بعض العساكر.

يتجه إلى ممر المعتقل في هدوء شديد.

- قطـع -



مشهـد ١٩ | المعتقل / الحوش | نهار/ داخـلـي

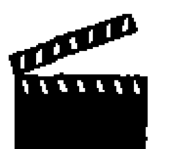
يـدخل أبـو هيبـة حـوش المعتقـل... الجميـع في لحظـة يلتفتـون إليـه... يتجـاوز بوابـة الحوش وهو ينحني كعادته إلى الأرض... يبطئ، بينما يندفع المعتقلون في صفين تجاهـه كموكب يمر فيه أبو هيبة... يلتفت الضابط إلى صول يقف بجواره.

الضـابط: اجمـع القـوة كلهـا وبلّـغ سـيادة المدير.

يتحـرك الصـول إلـى خـارج الحـوش... يرفـع الأقـرع عينيـه تجـاه أبـو هيبـة الـذي يستشعر طاقة الأقرع، فيرفع أبو هيبة رأسه لترصد في دقة ملامح الأقرع... يبتسـم أبـو هيبة... بينما يتجاهله الأقرع... يتوقف أبو هيبة وسـط الحـوش ينظـر إلـى الأقـرع الـذي ما زال على جلسته القرفصاء... يتباعد صف المعتقلين في خوف... فينظر أبو هيبة إلـى الأقرع.

أبو هيبة: أنت مين ياد؟!!

يتجاهله الأقرع بالنظر بعيداً وعدم الالتفات إليه... يدقق أبو هيبة في ملامح الأقرع في غضب فيفر المساجين من حوش المعتقل... يتقدم أبو هيبة خطوة... يهب الأقرع يقف وهـو يظهـر سـكين... تنـدفع قـوة المعتقـل كلهـا يتقـدمهم المـأمور للحيلولـة بـين أبـو هيبـة



والأقرع... يقف أبو هيبـة، بينما ينـدفع الجميـع إلـى تقييـد الأقـرع وسـحب السـكين منـه وربطه بالسلاسل والقيود ... يتابعه أبو هيبـة وهـو ينسـحب مقيـداً مـن أمامـه ... يبصـق الأقرع على وجه أبو هيبة في هياج شديد!!



- قطــع -



مشهـد ٢٠	زنزانة أبو هيبة	ليـل/ داخـلي
متـوازي	زنزانة الأقرع	

يجلس أبو هيبة على طرف سريره في قيوده وسلاسله في صمت وهدوء ... يتحـرك الأقـرع مثـل الضبع داخـل الزنزانـة... لا تتوقـف قدميـه... يـدور ثـم يسـرع في خطـاه... يجلس القرفصاء... يرقد على الأرض... يرفع أبو هيبة وجهه نحـو الجـدار أمامـه فيـرى الأقرع بدون الجدار... يتفحصه أبو هيبة... يرى ملامحه في صبر، يقف أبـو هيبـة من جلسته... يلتفت الأقرع في فزع... يتقدم أبو هيبة نحو باب زنزانته... يتراجع الأقرع، ثم يهـرول في هيسـتيريا نحـو الجـدار الفاصـل، ثـم يتوقـف، ثـم يلتفـت في خـوف حقيقـي... يخطو أبو هيبة نحو باب الزنزانة.

يحلس الأقرع القرفصاء في ركن الزنزانة... يحفر ركن الزنزانة... يخرج سكينًا.

يُفتح زنزانة أبو هيبة... يخرج في سلاسله.

يجلس الأقرع ظهره للجدار ووجهه لباب الزنزانة.

(صوت قيود وسلاسل أبو هيبة يعلو).

العرق يبدو على جبين الأقرع... عينه ترصد الباب المقفول.

أصوات المعتقلين

جايلك يا أقرع.

شد حيلك.

الباقية في حياتك يا كلب!

نفسي أمصمص عينيه الملونة دي!

(صوت فتح باب الزنزانة)

- يقفز الأقرع وهو يرى الباب يفتح... ينظر تجاهه لا يرى أحدًا... يتحرك على أطرافه يمينًا لعله يرى خارج الباب المفتوح.

(صوت قيود وسلاسل أبو هيبة يعلو)

- يفاجأ بوجه أبي هيبة يدخل زنزانته... تقبض أصابعه على سكينه... تدمي أصابعه دون أن يشعر.

يقترب أبو هيبة في بطء شديد جدًا... بينما يقف الأقرع مشدودًا في غضب وعروق رقبته تكاد تنفجر.

يخطو أبو هيبة خطوة في عمق الزنزانة.

الأقرع يقدم خطوة وهو يرفع السكين فيهب أبو هيبة خطوة خطوة فيتراجع الأقرع خطوة. ينظر أبو هيبة في عين الأقرع... فتسجن حدقة عين الأقرع ولا يستطيع الهروب من عين أبي هيبة.

أبو هيبة يقيد الأقرع دون أن يلمسه... ويقترب خطوة، بينما يلتصق الأقرع بالجدار.

يتعمق أبو هيبة في النظر إلى حدقتي عين الأقرع... يشعر الأقرع بالضغط... تتصاعد أنفاسه... يصعد قلبه إلى حنجرته... صوت أنفاس الأقرع.

يقترب أبو هيبة من الأقرع حتى يصبح أمامه تمامًا لا فاصل بينهما... تتصاعد أنفاس الأقرع... عين أبي هيبة سهام نيران لا يتحملها الأقرع... تسقط من بين أصابعه السكين... يلتصق الأقرع بالجدار... يبحث الأقرع عن أنفاسه ولا يستطيع الفكاك إلا عندما يسقط الأقرع مكانه على أرض الزنزانة بالسكتة القلبية.

- يتراجع أبو هيبة من داخل الزنزانة.

(صوت سلاسل وقيود أبو هيبة)

بينما نرى الأقرع تفترش جثته أرض الزنزانة.

- قطـع -

عسكري أمّن أسوار المعتقل يدور حول سيارة يحيى التي تقف أمام بوابة المعتقل ... يتابعه يحيى من مكانه خلف عجلة القيادة ... يقف العسكري أمام شباك سيارة يحيى.

العسكري: ممنوع يا فندم حد يقف هنا.

يفتح يحيى شباك سيارته.

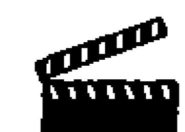
يحيى: أنا وصلت بدري شوية .. ها قعد
في العربية لحد ما أعرف أدخل.

يشير العسكري إليه في أمر.

العسكري: لو سمحت اقف بعيد، أنا
بقولك أهه دي تعليمات!!

يغلق يحيى شباك السيارة... يتراجع بالسيارة حتى يقف على بُعد ينظر إلى مبنى المعتقل.

ص يحيى: حاسس إني ها أرسى هنا
ويمكن أستريح .. أسهل حاجة تعيش
وسط ناس عارفة أولها من آخرها ..
الناس جوه المعتقل ده أكيد مستريحة ..
اللي مسجون عارف إنه خلاص بقى



مسـجون.. واللـي محكـوم عليـه عـارف إنـه

محبوس هنا.. واللي بيعد إمتى ها يخرج..

مـا حـدش بيفكـر ـفي حاجـة تانيـة.. حتـى

الحراس برضه جوه السور.

الشمس تفرش نور أصفر ينعكس ضوءه على برواز السيارة ...

- قطــع -

مشهـد ٢٢ | **المعتقل** | **نهـار/ داخـلي**

البوابة

يدخل يحيى على قدميه من البوابة، يحمل حقيبته على كتفه، يسير خلف عسكري داخل أروقة المعتقل... يتابع يحيى تفاصيل المعتقل... يبتسم يحيى ورقبته تتحرك في حذر.

ص يحيى: حتى هنا جاي ورايا... طب أروح
منك فين؟.. المرة دي جاي تخوفني ولا جاي
لحد؟..

يلتفت العسكري إلى يحيى.

العسكري: من هنا يا دكتور.

تبرق عين يحيى في خوف يتأمل الجدران والوجوه الشاخصة في توتر وهو يتلفت يتابع طابور خروج المساجين

(أصواتهم)

الحرس: ما حدش يتكلم .. إللي هيفتح
بقه ها يرجع تاني!

تلتقط عين يحيى وجه المساجين... عينه تثبت تجاه ملامح المساجين وأشكالهم والبؤس في وجوههم .....

ص يحيى: أنا مرتبك ليه؟

يتوقف العسكري أمام ضابط برتبة مقدم وجهه جامد شديد الشراسة ... ينظر المقدم إلى يحيى في استهانة.

الضابط: أنت الدكتور؟!

يحيى شارد في تأمل ملامح المساجين... يضطر المقدم إلى دفع يحيى في كتفه.

المقدم: مش ترد!

يتحرك يحيى في فزع... ينظر إلى المقدم

يحيى: أيوه...

المقدم: أيوه إيه بس.. أنت هتطجّن من أولها؟!

يحيى: أفندم.

ينظر المقدم باستهانة إلى العسكري

المقدم: خبيه في العيادة للمساجين تشوفه وتبقى حوسة!

يحيى يشعر بضيق من وجه المقدم الشرس الذي يبتعد متجهًا إلى طابور المحابيس، بينما يقترب منه العسكري.

العسكري: ما تخافش المأمور هنا كويس.

يحيى: مين ده؟

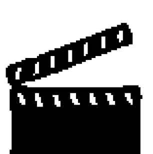
العسكري: ما تستعجلش يا دكتور.

يتوقف العسكري أمام مكتب المأمور

العسكري: ها أدخل أدي خبر للمأمور.

ينظر يحيى إلى الممر الممدود أمامه... يشعر بقبضة الموت في المكان، بينما يختفي العسكري داخل غرفة المأمور، بينما ينظر يحيى تجاه المقدم الذي يصرخ في وجوه المساجين بهيستيريا.

- قطـع -



مشهـد ٢٣	غرفة المأمور	صـبح/ داخـلي

يحكم المأمور غلق أزرار الجاكيت الميري... ينظر إلى يحيى...

المأمور: أهلًا يا دكتور.

يحيى: الحمد لله يا فندم.

المـأمور: كـويس إنـك جيـت بـدري.. تعـالَ ورايا.

يندفع المأمور خارج الغرفة، يحاول يحيى أن يتبين ملامح المأمور... يسير خلفه وهو يتأمل ملامحه المصرية... أنفه الكبير وجبهته العريضة... صلعته وكرشه الصغير وبنيانه الممتلئ... يسير يحيى داخل ممرات غرف المساجين المفتوحة... المأمور يسير وهو يتلقت أنفاسه.

المأمور: حظك كده.. جاي في رجلك قتيل.

يفتح المأمور باب المقتول... يحيى يفاجأ بخروج دخان الموت من العنبر... والقتيل في ركن الغرفة على الأرض... يقف المأمور يتابع يحيى وهو يفحص القتيل المخيف... يغلق بأصابعه عين القتيل ثم يلتفت من مكانه وجلسته القرفصاء تجاه المأمور.

يحيى: سكتة قلبية حادة.

ينظر المأمور في صمت.

(صوت سارينة الإسعاف)

- قطـع -

ليـل/ داخـلي المعتقل مشهـد ٢٤
العيـادة

يجلس يحيى وسط سريره... عيناه شاخصة...

ص يحيى: يظهر إن الموت ضحك علي المرة
دي كمان وبدال ما أهرب منه أدخل لحد
عنده في بيته.

(صوت الموبايل)

يلتفت إلى جهاز الموبايل... يضعه على أذنه

يحيى: إيه اللي مصحيكي لحد دلوقتي.

ص آية: يظهر إني بقيت زيك مش عارفة
أنام.

يحيى ينظر إلى تفاصيل العيادة... مكتب صغير وثلاثة أرفف عليها بعض علب الأدوية وشماعة، مدهونة بدهان أبيض كئيب، عليها بالطو وسماعة قديمة.

ص آية: يحيى.. يحيى .. كلمني، حرام
عليك..

ينتبه يحيى إليها

يحيى: ريحي نفسك وريحيني.

ص آية: لو ما جتش ها جيلك المعتقل يا يحيى.

يحيى: لو عايزاني أرجع نزلي العيل.

ص آية: لو عايزني أنت سيبني أبقى أم .. اللي في بطني ملا حياتي، ومن دلوقتي أنا بقيت مشغولة بيه.

يحيى: لو ما سمعتيش الكلام ونزلتيه اعتبري نفسك مطلقة.

(صوت غلق السماعة)

يفاجأ يحيى بغلق سماعة آية... يرمي التليفون... يتنفس في ضيق... ينزل من فوق سريره يتجه إلى باب العيادة ويخرج.

- قطـع -

المعتقل

مشهـد ٢٥ | الممر | ليـل/ داخـلي

يسير يحيى وسط ظلام المكان الموحش... يقف أمامه عسكري في ذعر.

العسكري: ارجع يا دكتور.

يحيى: وأنت مالك؟!

العسكري: ما تجازينيش.. المقدم بيمر.

ص المقدم: أنا سامع صوت.. مين اللي
عندك يا عسكري؟

يلتفت تجاه المقدم القادم... يرتجف العسكري من الظلام خلفه

العسكري: الدكتور يحيى يا فندم.

يقترب المقدم أمجد من يحيى حتى يصبح أمامه

أمجد: طالع ليه يا دك من عندك.. مش
خايف يطلعلك ديب يا كلك؟!

يحيى: حضرتك أنا كنت عايز أمر يمكن
حد يعوز حاجة.. حد تعبان.

المقدم أمجد: ارجع العيادة يا دكتور بلاش



كلام فاضي.. مش عايز وجع دماغ.

يتجاوزه أمجد بينما يقف يحيى في ضيق يتابع أمجد.

- **قطــع** -

(صوت بروجي)

نوبة صحيان

النقيب حلمي يمسك جهاز اللاسلكي

حلمي: مرور طارئ

العساكر تدق على أبواب عنابر المعتقلين... يسير الدكتور يحيى في بطء... يتلفت يرى النقيب يهرول وهو يحمل صندوقًا مليئًا بفرش الأسنان.

ينتبه النقيب حلمي إلى يحيى وهو يختفي في ممر المعتقل فيعطي صندوق الفرش إلى أمين شرطة.

حلمي: وزع فرش الأسنان على المعتقلين
قبل ما يفطروا.

يندفع حلمي خلف يحيى

حلمي: دكتور يحيى.

يتوقف يحيى يلتفت إلى حلمي.

حلمي: على بالك يا دكتور .. بلاش

تعادي المقدم أمجد.

(يبتسم يحيى)

يخرج حلمي كارنيه ويمر به على وجه يحيى.

حلمي: حضرتك دقنك طويلة.

يعطي حلمي التحية ليحيى وينصرف.

- قطــع -

تفتح أبواب المعتقل... تدخل سيارة اللواء البطران... يقف المأمور والمقدم وباقي الضباط وضباط الصف والحرس في استقبال السيد رئيس مباحث السجون المصرية... تتوقف سيارة اللواء البطران... يفتح السائق باب السيارة... ينزل اللواء البطران في وقار وهبة... يندفع المأمور وفي ثبات يعطيه التحية العسكرية... يرد اللواء تحية المأمور في هدوء وهو ينظر تجاه المقدم ماجد الذي يقف في ثبات.

المأمور: شرفت يا فندم.

البطران: المرة دي أنا مش هأفتش على العنابر ولا على الكشوفات.

ينظر إليه المأمور في دهشة.

البطران: أنا عايزك تجمع المساجين كلهم في القاعة الكبيرة.

يخطو البطران تجاه مبنى المعتقل، بينما يقف المأمور في صمت ... يلتفت البطران ينظر للمأمور فيندفع تجاهه في سرعة.

البطران: الدكتور يحيى هنا ولا في إجازة؟!

يبتلع المأمور ريقه ...

المأمور: الدكتور يحيى!!

البطـران: هـو مـش اسـمه كـده ولا إيـه يـا

سيادة المأمور؟

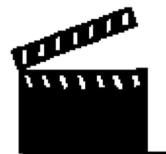
الضباط بينهم ماجد يتابعون الموقف في دهشة

المأمور: موجود يا فندم .. أجيبه حالًا.

البطران: لأ، أنا عاوز أروح له العيادة.



- قطـع -



المعتقل

مشهـد ٢٨ | العيادة | نهـار/ داخـلي

يقفز يحيى من خلف مكتبه عندما يرى البطران يدخل العيادة

يحيى: حضرتك!

البطران: اقعد.

يلتفت البطران إلى المأمور والضباط

البطران: ها أقعد مع يحيى شوية.

يخرج المأمور والضباط في ارتباك شديد... يحيى يلمح نظرة ماجد التي تمتلئ بالكره له... يغلق المأمور باب العيادة

البطران: أنت شفت أبو هيبة ولا لأ؟

تزوغ عين يحيى

البطران: كنت متوقع كده برضه.

يحيى: هو إيه يا فندم؟

البطران: ده معتقل قديم خطر وله ظروف
معينة، أعرفه من أكتر من عشرين سنة
كنت ملازم أول.

يحيى: باين عليه.

البطـران: أنـا هـأدورهولـك، وعـايزك تكتـب لي تقرير طبي بالتفصيل.

يحيى: تمام يا فندم.

ينظر البطران إلى يحيى مستفسراً.

البطـران: المقـدم ماجـد قـرب منـك ولا لسه؟!

يهز يحيى رأسه وعلى وجهه ملامح الضيق منه.

- قطـع -

مشهـد ٢٩ المعتقل نهـار/ داخـلي

يسـير البطـران وخلفـه المـأمور والضـباط ويحيـى في الممـر المـؤدي إلـى زنزانـة أبـو هيبة... يتوقف الحارس ثبات يعطي التحية للبطران... يلتفت البطران تجاه يحيى.

البطران: قرّب يا دكتور.

يفتح الحارس باب الزنزانة... يدخل البطران ويحيى الزنزانة.



- قطـــع -

مشهد ٣٠ | زنزانة | نهار/ داخلي

أبو هيبة

يقف يحيى في ذهول وهو يرى البطران يقف على مسافة من أبو هيبة الجالس في قيوده... يحدق يحيى في كتلة أبو هيبة وثبات حركته.

ص يحيى: حاسس إنه شكل الموت..
حاسس إنه زي الليل.. زي سحارة في بيت
مردوم.

يرفع أبو هيبة وجهه نحو البطران.

ص يحيى: إزاي راجل في السن ده وعينيه
بتلمع كده كأنها عين شاب صغير؟!

يقترب البطران خطوة من أبو هيبة.

البطران: إزيك يا أبو هيبة.

يبتسم أبو هيبة دون أن ينطق.

البطران: أنا بأزورك المرة دي ومعايا
هدية.

يلتفت البطران إلى يحيى

البطـران: الـدكتور يحيـى دكتـور السـجن

الجديد.

ينظر أبو هيبة في عين يحيى... يحيى لا يقوى على النظر إليه...

البطران: خليه يكشف عليك يا أبو هيبة.

يطرق أبو هيبة دون إجابة بينما ينظر إليه البطران

البطران: أنت شفت الأقرع يا أبو هيبة.

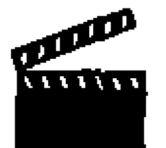
يرفـع أبـو هيبـة وجهـه بالإيجـاب إلـى البطـران ... يهـز البطـران رأسـه وهـو ينسـحب مـن الزنزانة، بينما تعلقت عين يحيى بأبي هيبة.

ص يحيى: حاسس أنهم قـالوا كـلام كتيـر

ما حدش غيرهم سمعه.

ينسحب الجميع... وتغلق الزنزانة من جديد.

- قطــع -



المعتقل

مشهـد ٣١ **نهـار/ داخـلي**

القاعة الكبيرة

يجلس البطـران علـى منصـة بجـوار المـأمور والمقـدم ماجـد، بينمـا يجلـس المسـاجين جميعًا باستثناء أبو هيبة على مقاعـد... يتحـدث البطـران إليهم في الميكرفـون... واضـح أنهم يحترمونه ويقدرونه... نلحظ ضيق وتبرم المقدم ماجد.

البطران: وزي ما إحنا متعودين كل مسجون
هياخد حقه سواء في الأكل أو في الفسح أو
في أي شيء.. وأي مسجون عنده شكوى من
أي ضـابط هنـا مـن المـأمور لحـد أصـغر
عسكري أنا كفيل إني أجيب له حقه.

ينظر البطران إليهم نظرة شاملة

البطران: عايز أسمعكم يا رجالة.

ترتفع أيدي المحابيس أمام البطران.

- قطـع -

يغلق يحيى ملف "أبو هيبة"... ينظر إلى اسم (أبو هيبة) المتصدر الملف... يحيى يجلس على مكتبه يحرك ظهره على مقعده... يفتح جهاز الكمبيوتر، ثم يغلقه مرة ثانية... ويغلق الأباجورة التقليدية المعدنية.

يحيى في الغرفة شبه المظلمة يلتفت إلى شباك الغرفة خلف مقعده... يفتح الشيش... يرى المعتقل أمامه ثابتًا شاحب اللون... إضاءة المعتقل متقطعة وفي انتظار... يعتدل... يقف بجوار الشباك... وهو يلتفت تجاه المكتب إلى ملف (أبو هيبة)، ثم يتجه إلى جدار على يمين المكتب... يتوسط الجدار إطار خشبي دخله رسم كروكي للمعتقل.

صوت يحيى: علام أبو هيبة ونيس.

يحرك إصبعه فوق أسهم ورسومات الكروكي التي تظهر غرف المعتقل وأسماءها ... يصل إلى غرفة في نهاية الكروكي تبدو مختلفة اللون والشكل حيث لها أكثر من بوابة قبل الغرفة التي تبدو صغيرة، لكن داخلها الاسم الوحيد لساكنها وهو اسم "أبو هيبة"، يحرك إصبعه فوق زنزانة أبو هيبة داخل الكروكي.



المعتقل

مشهـد ٣٣ **ليـل/ داخـلي**

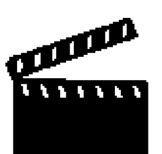
بوابة داخل الممر

يدخل يحيى داخل المكان الفسيح الرمادي يحرك إصبعه على جدران المعتقل... تتوقف عيناه تجاه زنزانة في نهاية المكان... زنزانة وحيدة... بابها مغلق بالغموض بنفس رسمة الكروكي... ينظر يحيى نحو الباب المخيف الحديدي... بينما يقف العسكري مكانه... يخطو يحيى خطواته ببطء.

صوت يحيى: فرحان... حاسس إن ورا
الزنزانة دي سري أنا.. بعد ما قريت
ملف أبو هيبة ونيس ما صدقتش ولا
حرف لأنه مش هيبقى إنسان كده
هيبقى.. هيبقى إيه؟!! لازم أعرفه..
أشوفه.

(صوت الريح)

يتلفت يحيى... يتسم رائحة الموت... يحتضن صدره بذراعيه... تبرق عيناه... يلمح دهشة العسكري... يدعي الابتسام... يعطيه ظهره... يخفي وجهه... يتشمم رائحة الموت وعيناه تفتش المكان... ينظر إلى الباب... يلتفت ليبتعد عن المكان فيصطدم بوجه العسكري... يشعر أن العسكري يلمح خوف يحيى فيتجرأ مقتحمًا خوفه... يتقدم إلى



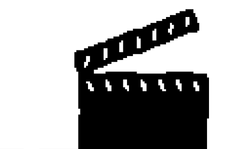
الباب... وعيناه ترصد عين الباب المغلقة.

صوت يحيى: طول عمري خايف من الموت
لدرجة إنه بقى الحاجة الوحيدة المتأكد
منها، بس برضه مش فاهمه.. خايف منه..
بأجري منه.. ونفسي أستخبى وما
يشوفنيش.. بأحس بيه لما بيزور شرير ..
بيبقى ريح بيخلخل القلوب وبأحس بيه لما
بيزور.. طيب بتبقى ريحة ياسمين في
المكان.. المكان ده أكتر مكان بأحس فيه
بالموت مع إنه مقفول بالحديد.

العسكري في دهشة يتابع الضابط يحيى ... يكشف يحيى العين في الباب.



- قطع -



المعتقل

مشهـد٣٤ **ليـل/ داخـلي**

زنزانة أبو هيبة

الغرفـة ضـيقة... مربعـة... جـدرانها مـن الأحجـار الملسـاء... لـيس بهـا أي مصـدر إضاءة... شبه مظلمة.

(صوت أنفاس أبو هيبة)

(صوت حركة السرير)

يعتدل جسم أبو هيبة ليجلس وسط سرير حديدي... يفتح عينيه اللامعة... يلتفت بذقنه البيضاء الكثة تجاه باب الزنزانة... تتعلق عيناه بالباب وتظهر على شفتيه بسمة هادئة... يجلس وسط السرير كأنه يقف... له هيبة في جلسته اليقظة رغم سنه الذي تجاوز السبعين... مهندم رغم رداءة السجن غير المميز، لكن لا تشعر أنه سجين ولا تشعر أن زرقة ملابسه زرقة ملابس عادية ... حركة وجهه بطيئة لها طاقة واضحة... يرفع يده لنرى ساعة على معصمه (ساعة رولكس قديمة)، ينظر إلى ساعته باعتزاز وهو يهز رأسه لنرى شعره الهش الأبيض الذي ترك صلعة تزيده هيبة ينظر إلى فتحة كأنه يرى عين يحيى.

- يحيى ينظر في عين الباب إلى عين أبو هيبة.

- يختفي الباب الحاجز بينهما... كأن يحيى يرى أبا هيبة بلا باب، وكأن أبا هيبة يرى

يحيى بلا حجاب... يرفع أبو هيبة وجهه... تتحرك رأسه وهو يضع كفه على فمه ليكتم كحة في صدره.

(صوت كحة أبي هيبة)

- يهتز يحيى... يتراجع وهو يرى أبا هيبة.. يبتسم ويشير ليحيى كي يقترب.

- ينظر يحيى لباب الزنزانة بالحاجز الحديدي وهو يتراجع مبتعداً... يتحرك يحيى إلى الباب الخارجي لتسرع خطواته في ممرات المعتقل.

(صوت خطوات يحيى التي تخفت حتى تختفي).

- قطع -

مشهد ٣٥

غرفة يحيى

مكتب يحيى

ليل/ داخلي

يغلق يحيى باب مكتبه بالمفاتيح والأقفال ...

(صوت رنين الموبايل)

يلتفت إلى مكتبه حيث تظهر أضواء الموبايل بجوار جهاز الكمبيوتر ... يتجه إليه ... يضع على أذنه الموبايل.

يحيى: آية.

صوت آية: ما بقتش أعرف أنام بالليل زيك يا يحيى.

(يبتسم يحيى)

صوت آية: وحشتني.

يحيى: وأنت كمان.

صوت آية: عايزه أشوفك

يحيى: في المعتقل؟

صوت آية: ما تفرقش .. المهم أشوفك.

يحيى: في الإجازة.

صوت آية: هاين عليَّ أجيلك المعتقل دلوقتي.

يحيى: بلاش جنان أنا عندي شغل الصبح.

صوت آية: أنت هتضحك عليَّ، هو أنت بتنام بالليل أبدًا؟!

يحيى: طب خلاص.

صوت آية: أجيلك ولا نعمل زي أيام الخطوبة؟

ينظر يحيى إلى الكمبيوتر ويبتسم.

	صوت آية: تيجي .. يحيى .. لسه فاكر الإميل بتاعي.	

(يبتسم يحيى)

يغمض يحيى عينيه.

يحيى: على عيد ميلادك واحد اتنين وسبعين.

صوت آية: أنا بأخبط على الإميل ..

افتح يا عم يحيى بقى .. الموزا عاوزه

تكلمك.

يحيى: أنا جاي.

يجلس يحيى خلف مكتبه... يفتح جهاز الكمبيوتر.

- قطـــع -

مشهـد ٣٦	المعتقل الحوش	نهـار/داخـلي خـارجي

يتسـلل المعتقلـون إلـى حـوش المعتقـل في تتـابع... يتحلقـون في الحـوش في انتظـام معتاد... العساكر تحيطهم... يتابعهم يحيى من خلف شباك مكتبه... المعتقلون يقترب بعضهم من بعض... حتى يكونوا كتلة واحدة.

العساكر يتحدثون إلى بعضهم البعض.

(صوت سلاسل)

ينتبه يحيى إلى بوابة الحوش... تفتح على مصرعيها... قدما أبي هيبة تحمل سلاسل غليظة تتجه في بطء إلى الحوش... يتحرك أبو هيبة على مهل لا ينظر إلى أحد... العساكر يبتعدون في هدوء... المعتقلون يشقون كتلتهم ليسير بينهم... عيونهم جميعًا إلى الأرض... يرفع عينيه في لحظة ليمسح وجوههم... ثم يهز رأسه في اطمئنان... يتجه إلى مقعده... يلمح وقوف يحيى في نهاية الحوش يتابع أبو هيبة... يلتفت أبو هيبة فيقوم أحد المعتقلين ينحني... يقبل حديد أبي هيبة ثم يتراجع خطوة.

المعتقل: عندنا خمس حوارات.. مجدي
عبد الحميد وأبو ظريفة أحمد خلف و ..

يلتفت أبو هيبة دون أن يهتم بالمعتقل وهو يشير إلى معتقل في الخمسين من عمره بدين إلى حد ما... يدفعه المعتقلون تجاه أبي هيبة ... يندفع البدين يقبل حديد أبي هيبة ويتراجع خطوة.

البدين: أنا سمعت يا باشا إن مراته بره

خربت الدنيا وريحيتها فايحة ولما

ضايقني قولت له.

يلتفت لفتة بسيطة إلى رجل نحيف أسمر في الأربعين من عمره فيقترب ليقبل حديد أبي هيبة، ثم يقف على بعد خطوة.

النحيف: فضحني وسط الناس هنا ..

حاولت أسكته ضربني.

يكشف عن يده.

النحيف: قطعت شريان إيدى ما متش ..

أعيش إزاي ومراتي براحتها من تلات

سنين؟!

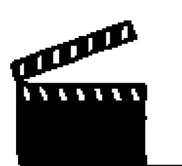
يحيى يقترب خطوة من مجلس أبي هيبة.

العساكر والجميع في حالة ترقب.

المعتقلون في صمت شديد.

ينظر أبو هيبة في هدوء إلى الأرض لا يتحرك... الجميع في حالة سكون... يسقط العرق من جبين المعتقل البدين.

(صوت الرياح)



يتشمم يحيى رائحة الموت... يقبض على يديه حتى لا يشعر بالرعشة المعتادة... يرفع أبو هيبة وجهه.

أبو هيبة: وأنت عند المأمور تقوله إن
مراتك كانت وياك في موضوع القتل
وهأبقى أقولك على الحاجة وأماكنها
اللي تسجنها عشرين سنة علشان تبطل
الناس تتكلم عنها تاني، ولما أمشي تقطع
بإيديك لسان الواد التخين ده علشان ما
يعملش زي النسوان.

يقف أبو هيبة... ينتبه الجميع متباعدين ليشق طريقه بين أجسادهم الصامتة التي تشبه السور... يسير أبو هيبة في بطء وتؤدة لا ينظر إلى أحد يمر أمام الضابط إلى البوابة.

(صوت صراخ)

يندفع يحيى يبحث عن مصدر الصراخ... يجري وحده في الحوش الذي يخلو من المعتقلين في انتظام... لا يجد سوى الرجل البدين في ركن الحوش على الأرض ولسانه في التراب بجواره....



مشهـد ٣٧

المنيا

طريق النيل

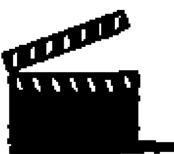
قرية (أبو قرقاص)

نهـار/ خـارجـي

سيارة نقل عريضة تسير بين طريق السيل الشهير الذي يتميز بصخوره وتشكيله الحجري المميز وأفق المكان الفسيح الممتد بالهضاب والقباب الصخرية.

بمحاذاة النيل تسير السيارة في بطء لسوء حالة الطريق... فوق سطح السيارة النقل مجموعة براميل ضخمة جداً زرقاء مغطاة بغطاء أسود... مزارع جلال أبي هيبة خلفها... تشق السيارة طريقها داخل مزارع جلال أبي هيبة خلف البوابة الصخرية.

- قطـع -



نهـار/داخـلي | مزارع | مشهـد ٣٨
خـارجي | (جلال أبو هيبة) |

تسير السيارة النقل في طريق مرصوف بين أشجار المانجو... تتجه إلى قصر ريفي من دورين فسيح جداً... تنظر إليه تشعر بالغموض وضخامة شبابيكه وزجاجه المعشّق الذي يتوسط جدرانه المشيدة بالأحجار البيضاء الضخمة جداً... يحيط بالقصر مزارع المانجو من كل جانب... خمس مزارع مانجو لخمسة أنواع (الفص– التيمور– الألفونس– العويس– الهندي).

تدور السيارة من أمام بوابة القصر تجاه حمام سباحة يتوسط أرض زراعية خضراء.

تتوقف السيارة يندفع الفلاحين من بين الأشجار في سرعة تجاه السيارة.

يصعد من يصعد فوق سطح السيارة ليحملوا البراميل الزرقاء في صعوبة شديدة... يحمل كل خمسة فلاحين أو ستة برميلًا أزرق ثقيلًا ... يتجهوا بالبراميل إلى حمام السباحة ذي المياه الزرقاء بسبب السيراميك اللبني والأزرق للحمام الأوليمبي المساحة... لنفاجأ بالتماسيح تسبح من البراميل إلى حمام السباحة ... البرميل يمتلئ بالتماسيح الصغيرة والمتوسطة...

برميل آخر يلقي ما بداخله في حمام السباحة لترى الثعابين ... وبرميل آخر يلقى فنرى الكابوريا وأسماك الدنيس والبوري و.....



تستقر البراميل الزرقاء فوق سطح السيارة فارغة لتنطلق مبتعدة عن بوابة القصر التي يفتح بابها ليظهر جلال أبو هيبة يرتدي جلبابًا أبيض من قماش الزبدة، وحذاء برقبة يعكس لمعانه أشعة الشمس.

يسير جلال أبو هيبة في رشاقة (خفيف الحركة) رقبته النحيفة تتحرك في دائرة لنرى فلاحين معينين يخرجون من بين أشجار المانجو في انتظار قدومه ... وجهه منحوت له شارب فتلة ... في أصبعه خاتم ألماظ وساعة رولكس قديمة مثل ساعة أبو هيبة في المعتقل تمامًا.

يتحرك تجاه حمام السباحة خلفه يسير فلاح يرتدي روب التمريض الأبيض، وفلاح آخر يحمل صندوق تلميع الأحذية، وفلاح ثالث يحمل صنارة وصندوقًا به أدوات الصيد.

يتجه جلال أبو هيبة حتى حافة حمام السباحة الموازية لخضرة الأرض الزراعية تمامًا... يندفع ثلاثة فلاحين من الخلف يحملون (كنبة عربي) بشلت ... يضع الفلاحين الكنبة أمام حمام السباحة ليجلس وسطها أبو هيبة وهو يتطلع إلى حمام السباحة لينظر بحب إلى الأسماك والتماسيح والثعابين وهي تتحرك أمام نظره ... وفي سرعة نرى فلاح الأحذية يضع صندوق الأحذية ويفرد تحت قدمي جلال فرش القطيفة، ويبدأ في سحب حذاء جلال أبي هيبة، بينما يفرد فلاح الصيد الصنانير ويكشف عليها بها جمبري جامبو لاستخدامه في الصيد.

يرمي جلال الصنارة داخل حمام السباحة وهو يرى بعينيه تقاتل الأسماك والتماسيح للنيل من لحم الجمبري ... يصطاد جلال سمكة بوري.

(يضحك جلال)

يرمي جلال السمكة فتندفع فلاحة أمامها شواية تشوي له الأسماك ... يلتفت إلى التمرجي الذي يمد أمامه الإبرة.

جلال: ما فيش حقنة سم تأخدها بدال ما أنت كل شوية ماسكلي حقنة الأنسولين دي.

يعطي التمرجي الحقنة في ذراع جلال.

التمرجي: سلامتك أهم يا حاج.

جلال: أهي الكلمتين دول اللي غيظنّي طول الوقت ... كيف يا جحش أشتمك وأنت تراضيني؟!

التمرجي: أنت على الحق دايمًا يا حاج.

يلتفت تجاه فلاحة شابة (١٩ سنة) تقترب من فلاحة الشوي ينظر إلى جسمها الجميل الطازج وعينيها الواسعتين ورأسها المستديرة صاحبة فم واسع غليظ ...



بضة... قوية تجلس بجوار فلاحة الشوي.

جلال: بت مين يا بت؟

تقف الفتاة ...

الفتاة: بت أبو سماعين يا حاج.

ينظر إلى منطقها وجرأتها.

جلال: حد جايل عليكِ؟!

الفتاة: أنا صغيرة يا حاج.

جلال: قربي.

تقترب منه وهي تخفي وجهها في خجل، تتعثر، تكاد تسقط ... يندفع فلاح ليسندها فيضربه جلال بالصنارة.

جلال: سيبها يا ولد الجحش.

تقف الفتاة أمام جلال ... يتفحصها بدقة من رمشها إلى ظفرها ...

جلال: جولي لأبوكِ يحضر نفسه
هأدخل عليكِ الخميس الجاي بشبكة
بعشرة آلاف، ومهرك عشرة، وهديتك
عشرة آلاف .. خمسين ألف يا بت أبو
إسماعين... راضية؟!

تخفي الفتاة وجهها ... يطمئن ويرمي الصنارة في حمام السباحة، بينما يقترب شاب يرتدي قميصًا وبنطلونًا من القماش الواسع.

الشاب: مرسال المعتقل يا حاج .. بيقول
إنه صحي تاني وهو قطع لسان واحد في
جعدت عرب، وبيقول إنه مش عايز
يتعالج وإنه حي وقلبه جاسي زي ما هو.

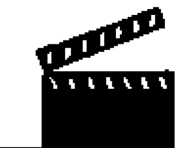
يبتلع جلال ريقه ... ثم ينظر إلى الفلاحين حوله.

جلال: شايفين حتى في المعتقل يده
جارحه .. جزار على رأي أخته عالمه ..
أهه .. قطع لسان واحد في المعتقل ..
أمال لو خرجته من المعتقل كان عمل إيه
فيكم يا غلابه؟

أحد الفلاحين: ربنا يخليك لينا يا حاج،
اوعى تخرجه من المعتقل.

جلال: ما تخافش يوم ما أبو هيبة يخرج
على قبره طوالي .. كفايه ده فقع عين
أخته عالمه .. علشان تعرفوا أنا حايش
عنكم إيه؟

يرفع جلال الصنارة من تمساح صغير.



جـلال: أهـه .. عـايز آكـل كبـدة التمسـاح

الأول يا بت .. بلاش غم هيبة وقرفه.

يلتفت إلى فلاحة الشوي والفتاة بجوارها.

- قطـــع -

نهار/ داخلي	زنزانة أبو هيبة	مشهد ٣٩

يجلس أبو هيبة على طرف سريره... جلسته معتدلة... ظهره مستقيم... الحديد في قدميه يزين الأرض القاسية... ينظر أبو هيبة في ابتسامة ودودة... عيناه تلمع...

صوت أبو هيبة: أهم حاجة ما تخافش
من حد واللي يحترم نفسه ما يحتاجش
حاجة من حد واللي أخلاقه عالية
يبص لربنا .. مُحمد علم العالم، خليك
وياه تكسب.

يهز أبو هيبة رأسه ... يسند إيده على السرير ... يفرد جسمه على السرير.

صوت أبو هيبة: تصبح على خير.

نرى شابًا ١٧ سنة نفس عين أبي هيبة ... هادئ الوجه ملامحه منحوتة ... ينظر إلى أبي هيبة وهو يغمض عينيه على سريره ... ثم يختفي الشاب داخل الزنزانة.

(صوت فتح باب الزنزانة)

يقف الصول على باب الزنزانة.

الصول: حضرة الضابط بيقولك
هتتفرج على الفيلم النهارده ولا تخليه



الأسبوع الجاي؟!

ينظر إليه أبو هيبة باسمًا في صمت.

- قطـــع -



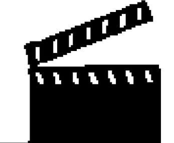
المعتقل

مشهد ٤٠ **ليل/ داخلي**

قاعة السينما

يدخل أبو هيبة القاعة... عبارة عن مكان مربع به صفوف من الدكك الخشبية تنتهي بشاشة بيضاء شاشة سينما قديمة... يجلس أبو هيبة وسط القاعة على دكه لوحده... بينما يقف خلفه العسكر والصول... وجه عسكري يطل من خلف كوة الضوء السينمائي ينتظر إشارة البدء... يرفع أبو هيبة رأسه في اتجاه الشاشة البيضاء فيفهم الماكنجي ويختفي من فتحة الكوة... يطفئ العسكري لمبة القاعة... تنطلق أشعة السينما تجاه الشاشة البيضاء تعرض فيلم المومياء لشادي عبد السلام.

- قطع -



مشهـد ٤١ المعتقل

الممر ليـل/ داخـلي

يسير يحيى بجوار النقيب حلمي ...

النقيب حلمي: تحب تشوف.

يلتفت إليه يحيى في دهشة

يحيى: كل أسبوع بيشوف نفس الفيلم؟!!

حلمي: ما بيتفرجش على غيره، وعلى شرط بيشوف الفيلم كله.

يحيى: اشمعنى يعني المومياء ما السينما المصرية مليانة أفلام!!

ينظر إليه حلمي ...

حلمي: لو عايز تدخل اقفل موبايلك الأول واوعى تعمل صوت، أبو هيبة بيحب يركز قوي وهو بيتفرج.

يدخل يحيى مسحوراً بما يسمع.

- قطـع -



المعتقل

مشهـد ٤٢ | **قاعة السينما** | **ليـل/ داخـلي**

يضع أبو هيبة يديه على مسند الكنبة أمامه ... عيناه متعلقة بونيس بطل الفيلم وهو ينظر إلى المومياوات.

ونيس: أهذا عيشنا ....

يحيى في نهاية القاعة المظلمة تقريبًا يتابع أبا هيبة وهو مستغرق تمامًا في رؤية الفيلم.



- قطــع -



مشهـد ٤٣ **جبل أبو قرقاص** **ليــل/ خــارجي**

طول الطريق يفط وملصقات تحمل صور جلال.. صور جلال بيه عضو مجلس الشعب.. تنطلق سيارة جلال بين سيارات جيب تجاه جبل أبو قرقاص.. كشافات.. السيارات تزيد من هيبة الجبل وتؤكد غموضه وسطوته.. تخترق السيارات المسار بين الجبل الأسمر.. يجلس جلال على كنبة السيارة الخلفية وحده يتحدث في ... المحمول.

جــلال: أخّـرهم لحـد مـا أدخـل الأول،

وبعدين خش بيهم ورايا.

تندفع سيارة جلال، بينما تهدئ سرعة سيارات الجيب داخلها ثلاثة أجانب يتابعون الموقف بإثارة شديدة.

- قطـع -



سيارة جلال على باب الجبل الأسود ..

بينما تقترب سيارات الجيب.

- قطـع -

مشهـد ٤٥	جبل أبو قرقاص	ليـل/ داخـلي

يقف جلال أمام تابوت مغلق... ينظر بتركيز إلى ثلاثة رجال أشداء يفتحون أمامه التابوب... نرى مومياء حقيقية داخل التابوت حولها ذهب وأواني و و و و...... يتهلل وجه جلال... يمد يده داخل التابوت يخرج الذهب ويضعه في حقيبة، ثم يخرج المحمول في جدية.

جلال: دخل الأجانب يا بركة.

ينظر جلال في رهبة إلى وجه المومياء.


- قطـع -

يجري عسكري في سرعة وجدية يحمل سلاحه على كتفه، يتجه إلى سلالم المعتقل حيث يسير المأمور وخلفه النقيب حلمي

العسكري: يا فندم ... يافندم.

يتوقف المأمور ... يلتفت نحو العسكري الذي يتوقف في خوف يتلقف أنفاسه.

العسكري: المسجون كرم يا فندم.

يلتفت المأمور تجاه حلمي في زهق

المأمور: كرم تاني يا حلمي!

حلمي: ده عايز يموت نفسه يا فندم!

يهز المأمور رأسه في ضيق

المأمور: اجري هات الدكتور يحيى خليه يشوفه ويقعد معاه.

العسكري: تمام يا فندم.

يشير المأمور إليه ليوقفه



المأمور: فهّم الدكتور يحيى قبل ما تدخّله

يمكن يعرف يقنعه.

العسكري: تمام يا فندم.

ينطلق العسكري عائدًا تجاه غرفة العيادة.

- قطـــع -

مشهـد ٤٧	المعتقل	نهـار/ داخـلي

غرفة ١٠٦

(صوت فتح الباب)

يخفي المسجون ذراعيه خلف جسمه... يتراجع إلى ركن الزنزانة ويجلس... ضئيل الحجم... نحيف... رأسه طويل... عيناه حائرة سوداء واسعة... أنفه منحوت.

يدخل يحيى الزنزانة... ينظر تجاه المسجون ثم يلتفت إلى العسكري.

يحيى: حط الأكل قدامه.

المسجون يبعد عينيه عن رؤية يحيى... بينما يتقدم يحيى تجاهه.

يحيى: روح أنت يا دُفعة... سيبني معاه شوية.

يجلس يحيى أمام المسجون "كرم" الذي يبعد الطعام من أمامه.

كـرم المسـجون: بـلاش يـا بيـه.. هـأرجع اللـي هأكله تاني.

يحيى: ماشي.. كل ورجع.

كرم المسجون: ما أقدرش أحط حاجة في بقي خالص.



يحيــى: لــو عــايز تــروح المستشــفى.. تنســى..
هتاكل يعني هتاكل!

يبعد كرم عينيه عن يحيى.

كــرم المســجون: كـل مـا بـأبص للأكـل بـأفتكر
عيالي.

يحيــى: يـا ســلام يـا عـاطفي.. ده أنــت قاتـل
عيالك يا جبان.

ينظر إليه كرم... نرى الدماء تتقطر من ساعديه زي الحنفية بجواره يداريها بجسمه...

كرم المسجون: أنت مـا تعـرفنيش عشـان تقـولي جبـان،
أنا ريحتهم من قرفها.

يحيى: هي مين دي؟

كـرم المسـجون: الـدنيا الوسـخة دي!!! اللـي عاملـة زي
الدحلابـة تتـدلع عليـك وتيجـي تبوسـها تمـص دمـك
وترميك.. ريحتهم من بلاويها وشـرها.. لا حـد يجـري
وراهم ولا حد يجوعهم.. لا هيشـوفوا شـتا ولا صـيف،
ولا هـتجلهم أنفلـونزا الخنـازير.. ريحـتهم مـن قرفهـا
بدري بدري.. كان معانا الفلوس وصـرفناها.. عشـرين
سـنة مـدرس في الخليج، ومـا فـيش قـرش إلا لمـا بعتـه،
وطارت الفلوس على سـرطان أمهم وقعـدت أدور علـى
قرش..

يتابع يحيى عين كرم المجنونة.

كـرم المسـجون: حـد يسـلفني، لا مـدارس معايـا مصـاريفها، ولا خلصـان مـن نـق إخـواتي .. خرجـت العيال من مدارسهم وريحتهم من قرف السؤال.

يبتسم ليحيى في خبث.

كرم المسجون: لو عايزني آكل هات لي معلقة .. مش هأكل غير بمعلقة!

يمسك يحيى بكف كرم ينظر إلى شرايين يده يراها تنزف من أصابع يده .. يقبض على معصمه وهو ينادي على العسكري.

يحيى: افتح الزنزانة ... افتح الزنزانة.

ينتبه يحيى إلى الحنفية مرمية خلف جسمه في ركن الزنزانة ... كرم يبكي وهو مقيد بين يدي يحيى الذي ينظر إليه في حيرة بين الكره والتعاطف، بينما يساعده العسكري في حمل كرم.



مشهـد ٤٨ | عيادة يحيى | ليـل/ داخـلي

يحيى يـربط معصم كـرم ... يعلـق لـه المحاليل ... يلتفت نحو بـاب العيـاده يفاجـأ بالمأمور ينظر إليه من مكانه في تشجيع.

- قطــع -

يقف يحيى في ركن يتابع حلقات المعتقلين... دائرة من محابيس الإخوان ودائرة من السلفيين ودائرة من اليساريين يقترب منه مسجون يشبه (عسكري بفيلم البريء- أحمد زكي).

المسجون: لو سمعت حكاية كل واحد من
دول هتستغرب أكتر يا دكتور!

ينتبه يحيى... يلتفت إلى المسجون الذي قارب عمره الستين أسمر شعره المجعد به خصلات بيضاء.

يحيى: أنت.

المسجون: أنا هنا حضرتك من
الستينيات.. على اللي فهمته إن الناس دي
شايلة كتير.

يحيى: وأنت مع أنهي حلقة من الحلقات
دي؟!

المسجون: مع الحلقة اللي بينهم كلهم.

يحيى: مفيش حلقة بينهم يا عم.

(يضحك المسجون)

المسجون: أنا كنت عسكري زمان واسأل

عني.

يحيى: مظلوم برضه!

المسجون: بريء.

ينسحب المسجون من أمام يحيى، بينما يقترب حلمي من يحيى.

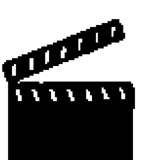
حلمي: عارف مين اللي عايزك يا دكتور؟

يحيى: مين؟

حلمي: أبو هيبة.

يلتفت يحيى في حماسة إلى مبنى الزنازين.

- قطــع -



مشهــد٥٠ **شقة يحيى** **نهــار/ داخــلي**

غرفة النوم

آية ترتدي ملابسها في سرعة وهي تضع المحمول على أذنها.

آية: رد يا يحيى أرجوك!!

(صوت رنين المحمول حيى نهايته)

تندفع آية إلى خارج غرفتها ....

- قطــع -

مشهد ٥١	شركة النصر	نهار/ خارجي

آية داخل سيارة يحيى تقودها في بطء وهي تتلفت إلى واجهة شركة النصر حيث ترى زحام الموظفين على سلالم الشركة وأمام أبوابها ... تسير بالقرب منهم وهي ترى اقتراب سيارات الأمن المركزي، بينما ترفع المحمول إلى أذنيها ..

(صوت رنين المحمول)

(صوت خبط على السيارة)

تلتفت ترى ضباط الأمن المركزي يشيرون إليها لتبتعد عن الطريق... ترمي آية الموبايل... تتحرك السيارة... تنتبه إلى وقوف مراد في ركن أمام بوابة الشركة... تضغط على فرامل السيارة... تتركها وسط الشارع أمام الشركة... تندفع إلى واجهة الشركة.

أمين الشركة: يا أبله.. يا أبله!

تهرول آية بين زحام الموظفين والعمال تحاول أن ترى وجه مراد حماها، بينما ترى رجالا يدفعون المتجمهرين بعيداً عن أبواب الشركة... آية تتلفت... يدفعها أحدهم فتسقط تسندها موظفة.

الموظفة: أنت موظفة في قسم إيه يا آنسة؟

تنظر إليها آية في دهشة وهي ترى الونش يحمل سيارتها خارج الشارع.

- قطع -

مشهد ٥٢ شركة النصر نهار/ خارجي

تجلس آية وسط موظفات الشركة وهم يفترشون الأرض أمام الشركة بينهم موظفة تدخن في الخفاء.

الموظفة١: والنبي يا ختي ما عارفة أكمل الشهر حتى الرشوة مش مكفية!!

الموظفة٢: الرشوة دي كانت زمان أيام ما كانت تحت الترابيزة وكل واحد وشطارته كان الزبون بيرتعش خايف وهو بيعطي الفلوس لحسن ما تعجبش.

الموظفة١: أي والله دلوقت الرشوة بقت على المفتوح ومعمولها تسعيرة وبقى كله زي بعضه محسوب محسوب وناقص ياخدوا ضرايب عليها.

تضحك الموظفات... بينما تنتبه آية إلى جلوس مراد وحده على الجانب الآخر من واجهة الشركة.

- قطع -

مشهد ٥٣	المعتقل الممرات	نهار/ داخلي

يسير يحيى خلف المأمور وضباط المعتقل... يتفقد المأمور المعتقل وهو ينظر إلى مقدم بجواره.

المقدم: والله يا فندم لو تأمرني سعادتك.. هأريحك من اللي زي أبو هيبة ده في ثانية.

يشيح المأمور عن المقدم بضيق

المأمور: خليني أكمل مدتي على خير يا ماجد.. لما أمشي أبقى أقلبها مجزرة زي ما أنتم عايزين.

(صوت الموبايل)

يلتفت المأمور... يرى الموبايل في يد يحيى الذي يتحرج فيبتسم إليه المأمور.

المأمور: رد يا يحيى.

يغلق يحيى الجرس فيختفي صوت أم كلثوم.

يحيى: دي نمرة ما أعرفهاش يا فندم.

يتجه المأمور إلى مكتبه

المأمور: عايزين نشوف حكاية المجاري

مش عايزينها تضرب هنا كمان .. شوفو

لنا عسكري يكون بيعرف في المجاري

بيتحرك بسرعة عقبال ما نجيب ميزانية

جديدة.

أم كلثوم: حكم علينا الهوى.

يتوقف المأمور ...

المأمور: رد بقى يا يحيى .. دي نسوان

ولا إيه؟!!

ينظر إليه يحيى وهو يضغط على الموبايل

يحيى: ألو .. مين؟ أهلًا يا فندم.

ينظر يحيى للمأمور

يحيى: إزيك يا دكتور رفعت .. أهلًا يا

باشا، نورت التليفون.

يدخل المأمور مكتبه وخلفه الضباط، بينما يتوقف يحيى ...

يحيى: مين؟!! بابا .. اعتصام إيه؟!



متشكر يا دكتور .. أنا جاي خلال

ساعتين.

يغلق يحيى الموبايل... ينظر إلى مكتب المأمور... يتردد ثم يزلف إلى الداخل.

- قطع -

مشهد ٥٤	شركة النصر	نهار/ خارجي

في الركن الأقصى لواجهة الشركة... تقف كومة من الموظفين بينهم آية يتابعون مرادًا الذي يجلس على ركبته في حماس شديد يمسك بألوان عديدة سوداء وحمراء وزرقاء و... وورقة بيضاء يخط عليها مراد كلمات الاعتراض والغضب... يخط حرف الميم وهو يتلفت إلى آية وباقي زملائه.

أصواتهم: الله يا متر.

يخط مراد حرف الشين... ثم حرف الهاء والنون والسين والباء... يتراجع عن اللوحة الكرتون وهو يرى كلمة مش هنسيب بإعجاب، بينما يصفق زملاؤه وتحتضنه آية.

آية: الله يا عمو ما كنتش أعرف إن
خطك حلو كده.

يرفع موظف في سن مراد اليافطة.

الموظف: ده مش خط، ده رسم تشكيلي،
فن يا آنسة.

مراد يتابع الموظف وهو يرفع اليافطة بين يديه ويتجه بها إلى واجهة الشركة ليجلس على عتبة السلم بجوار صف موظفين... كل موظف يحمل يافطة من صنع الأستاذ مراد... يجلس مراد على عتبة السلم يتنفس في ارتياح بينما تجلس آية بجواره.

آية: تعبت؟!!

يبتسم وهو يدخن سيجارة.

مراد: بالعكس.

آية: وأنت مطرود من شغلك؟!

يقترب موظف من مراد.

الموظف: عايزين يافطة كمان نقول فيها

يا ألف خسارة، يا ألف خسارة، دي

بيوتنا بقت على المحارة.

(يضحك مراد)

مراد: محارة إيه يا عم؟!! أنا هأكتبلك يا

ألف خسارة خسارة ماشي.

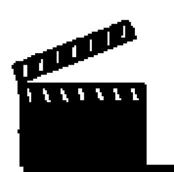
يهز الموظف رأسه.

الموظف: OK يا متر.

يلتفت مراد إلى آية.

مراد: ناوليني القلم الأحمر.

يكتب مراد على اليافطة حروف الياء والألف، بينما ينزل يحيى من تاكسي بالقرب منهم يتجه إلى مجموعة ضباط الأمن المتمركزة بجوار مدخل الشركة... تنتبه إليه آية



فتترك الأقلام وتهرول نحو يحيى في سرعة... يلتفت مراد إلى آية لا يجدها... يتلفت تجاه سلالم الشركة فيرى آية تحتضن يحيى وتتجه به نحو سلالم الشركة تجاهه ... يعطيهما ظهره ويعود إلى الكتابة على اليافطة البيضاء الكرتون ...

- قطـــع -

مشهـد ٥٥	شركة النصر	ليـل/ خـارجي

واجهة الشركة والسلالم والأركان تفترش بالموظفين والموظفات ينامون في إجهاد وتعب واليفط على السلالم والأركان يحتضنها البعض وتسقط بعضها من أصابع البعض.

يفتح مراد عينيه... يعتدل في هدوء... يبتسم إلى يحيى الجالس ظهره للجدار... يحتضن يحيى زوجته وعيناه مفتوحة كالعادة... يهم مراد بالقيام وهو يشير إلى يحيى ليجلس مكانه.

مراد: اوعى آية تصحى!!

يعرج مراد بين الموظفين النائمين في تشكيل عجيب على سلالم الشركة... ينتبه إلى نوم الضباط والعساكر على مقاعد وحول سيارات الأمن... يسير مراد متجاوزًا ضابط يتابعه في صمت، بينما يوقظ يحيى زوجته.

يحيى: آية.. آية.

تفتح آية عينيها.

آية: يحيى.

يحيى ينظر إلى بطنها...

يحيى: مش ناوية ترحمي العيل ده؟!

آية: لأ مش ناوية.

يبعد وجهه عنها في ضيق وبأس... تعتدل آية تنظر إلى الشارع شبه النائم بألوانه الشاحبة الصفراء.

- قطــع -

مشهـد ٥٦ | كورنيش المعادي | ليـل/ خـارجي

يجلس مراد على سور الكورنيش يبكي... يحيى وآية بالقرب منه... يلتفت مراد وهو يمسح عينيه بالمنديل القماش.

مـراد: عشـت طـول عمـري فـاهم..
ماسك في الطابور وخايف أخرج متهيأ
لي إني بأتحرك.. طلعت ضايع خايف
أجرب لأغلط.. أنا يابني مش محامي
خالص.

يقترب يحيى وآية منه

يحيـى: أمّـال بتـاع مظـاهرات
واعتصمات؟!

(يبتسم مراد)

مراد: ولا كده برضه.. اللي اتعود على
الطـابور هيسـتنا يحطـوه في طـابور
تـاني.. كلنـا في الشـركة مـن سـنين
عـارفين إنهـا هتتبـاع علشـان الـزمن

بيتغير وإحنا اتربينا وما بنتغيرش.

يحيى: يا بابا أنت متلخبط شوية، أنت راجل علمتني أحلى تعليم، ولما قررت أدخل الطب وقفت جانبي.. ولما فكرت أتجوز لقيتك محوش لي اللي يساعدني.. ياه.. ده أنت أب مثالي.. الله يرحمك يا أمي .. عمرك ما ظلمتها وهي بتوصيني عليك.

يهز مراد رأسه

مراد: أهي أمك دي أكبر واحدة أنا ظلمتها.. خليتها عارفة إن الجمعة من الساعة ٣ يعني فسحة الأسبوع والخميس الساعة كذا يعني اللعبة الحلوة. عملتلها صف وخليتها جواه من يوم واحد في الجواز ليوم ٣٠ في الشهر ليوم ما اتخرجت.. الله يرحمها.. وأنا مش محامي خالص يا ابني.. خد مراتك وروحها وقول لزميلك متشكرين بابا ساب الشركة.



يسير مراد وحده بجوار كورنيش النيل.

- قطــع -

مشهـد ٥٧ | جاردن سيتي | نهـار/ خـارجي
شارع الزهور

تتوقف سيارة يحيى أمام بيت وسط الشارع الهادئ ... تنظر آية إلى يحيى الذي يقود السيارة.

يحيى: أعدي بالليل آخدك؟

آيـة: مفـيش داعـي .. أنـا هـأقعـد عنـد ماما.

يلمس خدها فتبتعد عنه في رقة.

يحيـى: مالـك، أنـت زعلانـة ولا إيـه أنـت كمان؟!

آية: لا .. خايفة أروح معاك ترمينـي مـن علـى السـلم علشـان أسـقط .. لا أنـا هـأنزل ابني ولا أنت هتبطل كفر بالحياة!

تفـتح آيـة بـاب السـيارة وتخـرج... تتجـه إلـى عمـق العمـارة، بينمـا ينطلـق يحيـى بالسيارة.

- قطــع -

مشهـــد ٥٨	غرفة الدكتور النفساني	نهـار/ داخـلي

يرقد يحيى على كرسي الكشف.

يحيـى: بـأموت كـل يـوم ... المـوت زي الهـوا بأحسه وبأسمعه وبأشمه كأنه متعطر لدرجة إني متأكد إن الموت مصاحبني، وبيقولي على أسـراره لمـا بأشـم ريحتـه يبقـى فيـه حـد هيمـوت... مـا بنـامش بالليـل خـالص .. مـش قادر أستحمل فكرة إني هأبقى أب ليتيم!

الدكتور: بتشوف والدتك؟

يحيى: عمرها ما سا بتني.

الدكتور: ووالدك؟!!

يحيى: أبويا محـامي في شـركة كبيـرة ... طـول عمره في الشركة، وطول عمره خايف يسيبها.

الدكتور: عنده كم سنة؟

يحيى: سبعة وخمسون سنة.

الـدكتور: هأكتبلـك علـى برشـام بـس تواظـب عليه، عايزك تستعمله ستة أشهر كل يوم نـص

قرص ...

يحيى: فيكالدين.

ينظر الدكتور بدهشة بسبب اعتياده على الدواء... يبتسم يحيى وهو يرى الدكتور يكتب الروشتة.

الدكتور: حكايتك بسيطة ما فكش حاجة ...

موت إيه؟ وبتاع إيه؟

(صوت ريح) يتشمم يحيى رائحة الموت... تبرق عيناه - يقف في فزع، يشير للدكتور تجاه الهواء الذي يشعر به... يفاجأ بصمت الدكتور... يقترب منه... الدكتور لا يتحرك... ساكن فوق مكتبه.

- قطـع -



المعتقل

مشهد ٥٩ **زنزانة أبو هيبة** **ليل/ داخلي**

يقف حرس على باب الزنزانة، بينما يقوم يحيى بالكشف على أبي هيبة ... يقيس ضغط أبي هيبة.

يحيى: لو مش هتسمع كلامي هتودع بدري.

ينظر أبو هيبة إلى عينيه فيرتبك يحيى.

يحيى: قصدي الدواء مهم .. قلبك مش قادر عليك يا أبو هيبة تعب منك!!

يخلع الدكتور جهاز الضغط من حول ذراع أبي هيبة.

يحيى: الضغط عالي جداً.

يخرج يحيى من حقيبته دواء الضغط .. يضغط على العلبة فتسقط نقط الدواء داخل كوب يقدمه إلى أبي هيبة.

الدكتور: اشرب النقط دي هتنزل الضغط.

يخرج الدكتور حقنة من الحقيبة يضعها داخل السرنجة، وبسرعه يضع الحقنة في

ذراع أبي هيبة الذي يلتفت ينتبه إلى وجه أبي هيبة.

يحيى: مش هأسيبك تموت.

ينظر يحيى إلى أبي هيبة.

يحيى: أنا عارف إنك زهقان من العلاج والدوا.

يرفع أبو هيبة رأسه وهو يطلق نظرة استخفاف بيحيى مما يجعل يحيى يقترب أكثر من وجه أبي هيبة.

يحيى: طول ما أنا هنا ما حدش هيموت.

يتراجع يحيى خارج الزنزانة.

- قطع -

مشهـد ٦٠ | ممرات المعتقل | ليـل/ داخـلي

يسير حلمي بجوار يحيى...

يحيى: كأني بأدور على نفسي ومش لاقيها.. رايحه مني.. خايف ما أعرفش آخد نفسي وساعات بأبقى متأكد إني مش بأتنفس.. عايش كده غرقان... بأتلفت وما حدش شايفيني والهواء مش هوا مش لاقيه..

حلمي: بتدخن؟!!

يحيى: قليل .. اعتبرني مبطل.

يفاجأ يحيى وحلمي بالمأمور يتقدم ناحيتهم يتوقفا، بينما ينظر المأمور إلى الدكتور.

المأمور: مهما حصل ما تدخلش زنزانة أبي هيبة بالليل، إحنا عايزينك يا دكتور ولا أنت مش دارس علم نفس .. مش كده يا حلمي؟!

يبتسم يحيى إلى المأمور

حلمي: تمام يا فندم.. بس أبو هيبة ذكي كفاية وعمره ما يأذي الدكتور بتاعه.

يربت المأمور على كتف يحيى

المأمور: باين عليك مذاكره كويس.. يا دكتور.. آه..

ما تكتب لنفسك منوم بدال ما أنت مطلع عين الناس

طول الليل.. نام يا أخي.

يضحك المأمور وهو يتجه إلى غرفته... يبتسم يحيى ويسير وحده بممرات المعتقل تجاه العيادة.

- قطــع -

	المعتقل	نهـار/ داخـلـي
مشهـد ٦١	زنزانة أبو هيبة	

(صوت دقات قلب)

يد يحيى تمسك بالقطارة تقطر دواء القلب في كوب زجاجي... يتجه يحيى تجاه أبي هيبة الذي لا نرى وجهه حيث يجلس على طرف سريره مقيدًا بالحديد... رأسه إلى الأرض منحنيًا لا نرى غير شعره الأبيض الخفيف ولحيته البيضاء الطويلة... وسلاسل الحديد في قدميه ويديه...

د/ يحيى: لازم تشرب الدواء ... قلبك مش هيستحملك.

- قطـع -



المعتقل

مشهـد ٦٢ — نهـار/ داخـلي

المطبخ

ينظر صول ممتلئ يرتدي مريلة المطبخ بجواره ثلاثة عساكر إلى يحيى الذي يقف خلف طرابيزة عريضة من المعدن، يتحرك بمهارة وسرعة خلفه أدوات مطبخ ضخمة جداً... بوتاجاز حديد بعرض المطبخ... الجدران من القيشاني الأبيض...

يقطع الكبده بسكين.. يضع البهارات، يتلفت.. يبحث بين علب الملح والزيت ... يندفع إليه الصول..

الصول: أؤمر يا فندم.

يحيى: فين الصلصة؟

يتجه الصول إلى رف يفتحه يخرج كرتونة علب الصلصة.

يحيى: عندكم شطة سوداني؟!

الصول: لأ، العادية.

يحيى يحاول وضع يده في جيبه، لكنه يتوقف عندما يرى يده تمتلئ بالماء وتعاصيج الطبخ فيندفع إلى فوطة يمسح يده بسرعة، ثم يضع يده داخل جيبه يخرج مفتاح مكتبه.

يحيى: افتح هتلاقي علبة فيها شطة
وعلبة قهوة .. هات الاتنين.

يضع يحيى الكبدة بعد تقطيعها داخل ماعون، ثم يضع فوقه البهارات... ثم ينحني يرفع طاجن فخار... يضع السمن على أرضية الفخار... يلتفت فيجد النقيب حلمي يقف على باب المطبخ.

حلمي: يا باشا كفاية حكاية المطبخ
دي.. متنا من الجوع مش كنا أكلنا
ميس عادي من إيد أبو ضيف؟!

ينظر إليه حلمي وهو يعجن البهارات في الكبدة

يحيى: خد يا حلمي لو سمحت.

يندفع إليه حلمي.

حلمي: أؤمر يا فندم.

يحيى: هات كيس اللسان اللي هناك ده.

يقف حلمي في حيرة.

يحيى: لسان العصفور يا حلمي على
شمالك.

يجد حلمي كيس لسان العصفور يعطيه ليحيى.

يحيى: خلاص يا حلمي روح أنت.

يخرج حلمي بينما يقترب الصول أبو ضيف يحمل علب الشطة والقهوة.

حلمي: ماشي يا أبو ضيف تخلي الباشا

يموتنا من الجوع كده!

يرفع يحيى رأسه تجاه حلمي

يحيى: حلمي.

يضحك حلمي وهو يرفع يديه بالاستسلام

حلمي: هأروح أصبر البشوات يا باشا.

يأخذ يحيى علبة الشطة عبارة عن قرون صغيرة من الفلفل الأحمر ... يفرق الفلفل الأحمر فوق الكبدة وهو يلتفت إلى أبي ضيف.

يحيى: ولع الفرن يا أبو ضيف.

يتجه أبو ضيف إلى فرن البوتاجاز، بينما يضع يحيى الكبدة بالشطة داخل الفخار، ثم يضع سنة قهوة فوق الكبدة، ثم يفتح كيس لسان العصفور يضعه فوق الكبدة.

- قطــع -

مشهــد ٦٣ **مكتب المأمور** **نهــار/ داخــلي**

يحمـل يحيـى طـاجن الكبـدة، بينمـا يحمـل أبـو ضـيف أطبـاق ومعـالق... خلفهمـا عسكري يحمل ماعون السلطة الخضراء... يتجه يحيى إلى طاولة عليها المأمور وضباط المعتقل...

يحيــى: تمــام يــا باشــا كبــدة لســان العصفور.

يفتح المأمور علب مناديل ديتول.

المــأمور: كـل واحـد يمسـح إيـده بمنـديل الديتول.

يأخذ كل ضابط منديل من العلبة يمسح بها كفه، بينما يضحك المأمور.

المــأمور: عــارف لـو طلعـت لســان بـس هتأخد خدمتين زيادة.

يضحك الضباط بينهم حلمي

حلمـي: يـا باشـا .. قصـدك تسـحب منـه الخـدمات ده مـا بينــامش سـعادتك يـا باشا!

ينظر إليه المأمور وهو يضع الكبدة باللسان العصفور فوق طبق.

يحيى: إنذار .. اللي ما لوش في الحار

ما يكلش.

ينظر إليه المأمور

المأمور: تعرف إني ممنوع من الشطة

لكن بأموت فيها.

برهة

الجميع يأكل بتلذذ .. يتابعهم يحيى في انبساط، بينما يلتفت المأمور إلى حلمي.

المأمور: هتدخل إمتى يا حلمي.

يبتسم حلمي

حلمي: السنة الجاية يا باشا أو اللي

بعديها.

يضحك الجميع، بينما ينظر إليه يحيى في تساؤل.

يحيى: إيه عايز ترجع في كلامك.

ينظر إليه حلمي وعيناه شاردة.

حلمي: أبوها سعادتك هو اللي عايز يتراجع،

بيطلب الكفت .. صعبان عليه بنته تفرح



عايزها متحنطة في البيت تخدمه .. من يوم

ما طلع على المعاش وهو لسع!!

يشرد يحيى لحظة ... يبتسم المأمور إلى حلمي

المأمور: خليني أروح معاك هنكلمه تاني.

يلتفت ملازم أول شاب صغير إلى المأمور.

الملازم: حضرتك هو طالب من حضرتك

حاجة تانية؟!

ينظر المأمور إلى حلمي

المأمور: خير يا حلمي.

ينظر حلمي بتردد للمأمور

الملازم: حضرتك النقيب حلمي عايز سُلفة.

المأمور: ماشي يا حلمي .. اكتب طلب وأنا

هأمضيه.

يقفز حلمي من مقعده، يخرج من جيبه ورقة الطلب فيضحك الجميع، بينما يقف ماجد على باب الغرفة... ينتبه المأمور إلى غضبه.

المأمور: ما تدخل يا ماجد.

ماجد: كنت بأسأل سعادتك. ما حدش قدم



طلب نجيب مراجيح في المعتقل!

الجميع يطرق في صمت ....

- قطــع -

مشهـد ٦٤	شارع باب اللوق	صبـاح/ خـارجـي

تـزل آيـة مـن التاكسـي الأبيض... ترفـع وجهها نحـو يافطـة الـدكتور هـاني - نسـاء وتوليـد... آيـة ترتـدي ملابس كلاسـيكية... جيـب طويـل وعلـى رأسـها طرحـة ونظـارة شمسية تخفي وجهها تقريبًا... تختفي آية داخل عمق العمارة القديمة.

- قطــع -

الدكتور خلف مكتبه يعد النقود... تجلس آية أمامه في صمت... يرجع الدكتور وجهه في اعتياد.

الدكتور: خمس دقايق وتكوني جاهزة هتلبسي المريلة دي.. نص ساعة والموضوع كله يخلص

يخرج الدكتور هاني من غرفة الكشف... تلتفت آية في شرود إلى محتويات الغرفة إلى سرير الكشف إلى المريلة شاحبة اللون... تبتلع ريقها... تقبض على الموبايل... تتجه إلى السرير... تتوقف في تردد ثم تعود إلى مقعدها... يفتح الدكتور الباب

الدكتور: ياله يا ماما.. دكتور التخدير جاهز.

ترفع وجهها نحوه في حيرة.

آية: خمس دقايق لو سمحت.

يغلق الدكتور هاني بابه في ضيق، بينما تتصل آية بالموبايل ... تتحرك عينيها في قلق.

(صوت جرس الموبايل)

ص يحيى: آية .. آية .. آية.



آيـة متجهمـة تقـبض علـى الموبايـل ـفي صـمت لا تسـتطيع الـرد... تغلـق المحمـول... تتماسك... تمسح دموعها ـفي صمت... تتجه إلى المريلة الكالحة... تخلع بلوزتها.

(صوت الموبايل)

من مكانها تنظر إلى الموبايل... تندفع بعد تردد... تمسك المحمول.

آية: أيوه.. أصلي.

تلتفت إلى باب الغرفةز

آية: لأ، مفيش حاجة نمت بس.

ترى أكرة باب العيادة تتحرك... يتصاعد صدرها ـفي توتر.

آيـة: أنـا هـأعمـل اللـي أنـت عـايزه هـأنزل العيل يا يحيى.

ص يحيى: أنت فين؟ انطقي!

آية: ما قدرتش أقول لماما .. لو حصل لي حاجة.

ص يحيى: بأقولك أنت فين؟

آية: ها أقولك بس مـا تـزعقش عقبـال مـا تيجـي يكـون البيبـي نـزل ولـو حصـل لـي حاجة ابقى تخلي ماما تسامحني.

ص يحيى: ما تعمليش حاجة لحد ما آجي.

آيـة: أنـا في عيـادة دكتـور هـاني في بـاب اللوق.

ص يحيى: آية.

يفتح الدكتور هاني باب الغرفة فترتدي آية المريلة في سرعة وتوتر.





مشهـد ٦٦	الطريق الصحراوي	نهـار/ خـارجي داخـلي

ينطلق يحيى في الطريق الصحراوي بسيارته... يفاجأ بسيارة نقل بمقطورة تندفع في سرعة جنونية... يحاول أن يبتعد عنها... ينظر إلى السائق... يجد ملامحه غليظة تائهة شارد الذهن... يضغط يحيى على كلاكس سيارته لتنبيه السائق المسطول.

صوت كلاكس..

يلتفت إليه سائق المقطورة... ثم يزيد من سرعته... يحاول يحيى أن ينبهه فيخرج السائق يده خارج السيارة وهو يهتز بالضحك.. فيطلق يحيى كلاكس من سيارته.

صوت كلاكس

مثل النفير

ويبتعد يحيى عن سائق المقطورة الذي يزيد أكثر من سرعته ليتجاوز المائة والعشرين فتميل منه المقطورة لتصطدم بسيارة يحيى الصغيرة... يحاول يحيى أن يتفادى سيارة أمامه فيفقد سيطرته على السيارة التي تنقلب أكثر من مرة وتصطدم بها سيارة نقل أخرى لتزحف سيارة يحيى على الطريق الصحراوي وهي مقلوبة تمامًا... تتوقف سيارات الطريق جميعًا... فتصطدم السيارات كلها ببعض .. بينما تتوقف سيارة يحيى المقلوبة بعامود الطريق وتكسره.. تنفجر من داخل السيارة الوسادات الهوائية التي تشكل أربع

بالونات ضخمة داخل كابينة السيارة.

(صوت سيارة إسعاف)

يخرج بعض الرجال من سيارة ميكروباص بالطريق يندفعون تجاه سيارة يحيى المقلوبة يحاولون فتح بابها.

- قطـــع -

مشهـد ٦٧	الطريق الصحراوي	نهـار/ خـارجي

السيارة الواقفة ينزل من سطحها الرمل الذي تحمله ليمتلئ الطريق بالرمل .. ورق جرايد يغطي الناس به جثة على الطريق ملقاة.

صوت يحيى: أنا مت .. باين عليّ مت ؟!!

يشير الناس إلى سيارة الإسعاف لتقترب... بعض المصابين على رصيف الشارع منتشرين.

(أصوات الإسعاف)

يندفع التمرجية تحمل الجثة المغطاة فوق النقالة لتخفيها داخل سيارة الإسعاف ..

صوت يحيى: يا ترى أنا الملفوف في الجرانين ده .. معقول أنا مت فطيس كده؟!!

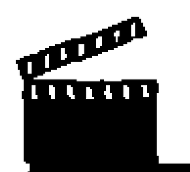
ثم يندفعون بنقالة أخرى يتجهون بها نحو سيارة يحيى فاقد الوعي تمامًا.

صوت يحيى: هو اللي بيموت بيحس بدوشة برضه؟!

يحيى فاقد الوعي تمامًا يرقد بجوار السيارة المهشمة تقريبًا... التمرجية يحملون يحيى فوق النقالة ليتجهوا به إلى عربية الإسعاف..

صوت يحيى: أنا لسه ما متش حاسس بالنفس راجعلي تاني..

صوت سارينة الإسعاف



تقترب سيارة إسعاف أخرى وسط زحام السيارات المصطدمة، بينما ينتشر رجال البوليس في المكان.



- قطـع -

(سارينة الإسعاف)

تنطلق سيارة الإسعاف وسط الطريق الصحراوي... يفتح يحيى عينيه وهو يرقد فوق النقالة... يتلفت يرى بجواره جثة مغطاة بورق الجرائد... يهز رأسه في تعب.. ينظر إلى تمارجي يجلس داخل السيارة.. يتنفس يحيى بصعوبة.. ثم يلتفت إلى الجثة المغطاة ويكشف وجه المقتول فنرى وجهه مغطى بالدماء فينتبه يحيى إلى المحاليل المعلقة في ذراعه.. يفتح فمه..

صوت الريح

يشعر ببرد شديد.. يحاول ضم صدره بيديه.. يشعر بالتعب.. يلتقط أنفاسه.

يحيى: عايز أنزل.

ينظر إليه التمرجي بدهشة

التمرجي: تنزل إيه ده أنت عامل حادثة،
لازم تروح المستشفى ويحققوا معاك في
النيابة، أنت في مصيبة هات لك محامي
ولا دكتور.. حافظ نمرة مراتك أكلمها
لك؟!

يقف يحيى وهو يحاول أن يتوازن داخل السيارة ويدق بيده على سطح السيارة بانفعال!



يحيى: عايز أنزل هنا .. اقف بأقولك!

صوت فرملة السيارة



- قطـــع -

مشهـد ٦٩ | الطريق الصحراوي | نهـار/ خـارجـي

تبتعد سيارة الإسعاف.. بينما يقف يحيى وسط الصحراء وحده.. ينظر إلى الكالون الملتصق بذراعه فينزعه... وهو يتحسس ذراعيه وجسمه في فزع.

- قطـع -

مشهد ٧٠	باب اللوق	نهار/ خارجي

يعبر يحيى الطريق وهو يتلفت يبحث عن يافطة الدكتور هاني... المارة تتابعه في دهشة بسبب هيئتة وملابسه الممزقة... ينتبه إلى يافطة الدكتور هاني... يندفع نحوها في فزع...

صوت آية: يحيى .. يحيى.

يتوقف على باب العمارة... يلتفت يرى آية في ركن العمارة المظلم... يندفع نحوها... عيناه تفتشها في خوف... تبكي في صدره.

آية: ما قدرتش يا يحيى أنزل العيل.. ما قدرتش!

يحتضنها يحيى وكأنه أمسك بحياتها في خوف.

- قطع -



قرية أبو قرقاص

مشهـد ٧١ قصر جلال نهـار/خـارجي

جناين المانجو

صوت موسيقى ألف ليله وليه لأم كلثوم

شجر المانجو بألوانه الزاهية يفترش الأرض والسماء... شجر قصير القامة أعداده لا نهاية لها... الفلاحون يجمعون ثمر المانجو الفص (الجريانة) صغيرة الحجم، لونها ترابي في حجم البلحة الحمراء... تنتشر الفلاحات تحمل كراتين المانجو على رءوسهن... تتراقص بعضهن في دلال مطمئنات بستائر الشجر، وبعضهن يتجهن إلى سيارات النصف نقل التي تقف في نهاية الجناين صفين تحمل الكراتين... بينما تتقدم سيارة جلال أبو هيبة المرسيدس... يدخل بها وسط شجر المانجو قصير القامة... تتوقف الفتيات الصغيرات عن الرقص... يتقدم جلال مترجلًا خلفه التمرجي وماسح الأحذية والخادم فيهب المحاسب خلف جلال.

المحاسب: اتفضل يا بيه .. اتفضل.

ينظر إليه جلال...

جلال: حاقعد هنا.

يندفع المحاسب بالمقعد الخشبي فيوبخه جلال بعنف.

جلال: أنت عبيط يا محاسب الغبرة ..

هأقعد مكانك أنت .. مشي هات الكنبة

بتاعتي مشي!

يندفع المحاسب بلا وعي لا يدري من أين يأتي بالكنبة .. بينما يضحك جلال وهو يتابعه.

جلال: أهي هناك يا أعمى البصر

والبصيرة!

الفلاحات تحمل كنبة جلال، تتقدم بها حتى قدمي جلال ليجلس وسطهن وهو يتأمل ملامحن.

جلال: هاتي يا بت ندوق المانجه.

يقترب منه التمرجي.

التمرجي: السكر يا بيه.

يلتفت إليه جلال في غيظ.

جلال: والله العظيم ما ينفع معاكم

الطيب أبدًا، وما ليكم غير علام أبو

هيبة.. أمّال أنت بتقبض ليه؟ مش

علشان آكل اللي نفسي فيه وأنت تديني

الأنسولين يا قليل المزاج يا غبي؟!

تقترب الفلاحة البيضاء النحيفة من جلال تحمل طبق المانجو الفضي .. ينظر إليها..



جلال: ليكِ في الجواز يا بت ؟!!

تبتسم الفلاحة الصغيرة

الفلاحـة: سـلامتك يـا حـاج، ده أنـت مطلقني من سنة!

يهز جلال رأسه

جلال: واتجوزتي؟!

الفلاحه: هو في جوز من بعدك يا حاج؟!

يفتح جلال فمه في ارتياح

جلال: خدي هاتي مستلزماتك هأرجعك الخميس الجاي.

تطلق الفتاة زغروته، بينما يلتفت جلال في حسم إلى المحاسب.

يحرك جلال المانجه بين أصابعه

جـلال: اللـي يشـوفها يحـس أنهـا جربانـة وهـي غزلاني عراقي.

المحاسب: عراقي؟!

جلال: أي نعم.. أصل الشجرة دي مـن العـراق.. غزلاني عراقي.. الحبة من دي زي حبـة الأفيـون

ماصة واحدة وترميها.. إدمان!

يهز المحاسب رأسه في تعجب بينما يمص جلال المانجه ويضعها في الطبق وعيناه تلمع.

جلال: جُلتلي كراتين الهدايا هتروح لمين السنه دي؟

المحاسب: سمير باشا.. عبد الستار باشا.. راويه هانم .. محمود أنور باشا.. الأستاذ علي.. الدكتور سيد فهمي.. المهندس عصام فوزي.. همام بتاع جِبلي.. ورياض عبد الشافي ومجدي أبو فريد وربيعة.

يلتفت إليه جلال

جلال: بلاش السنة دي تبعت لراويه هانم ورياض عبد الشافي.. اتصلت بيهم وما ردوش عليَّ السنة اللي فاتت.. ها.. كمل.

المحاسب: وفتحي رشيد بتاع دمياط و و و....

يخرج جلال المحمول

جلال: أهلًا يا باشا.. آه كلمتك يا باشا علشان أنا خايف علام أخويا يموت ويدفن في مقابر الصدقة.. أنا عايز تصريح من الداخلية



علشـان لمـا يمـوت ندفنـه بمعرفتنـا.. تمـام يـا

باشا.. تمام تمام.. مع السلامة مع السلامة.

يغلق جلال المحمول ثم يلتفت إلى المحاسب

جلال: وابعت لماجد باشا عداية مانجه.

ثم ينظر إلى التمرجي الذي يرفع الإبرة ويندفع تجاهه في توتر وهو يضع الإبرة

داخل السرنجة.

- قطـع -

يجلس يحيى أمام أبو هيبة في صمت شديد... ينظر يحيى إلى أبي هيبة الذي يلتزم الصمت... يقف يحيى استعدادًا للخروج... يفاجأ بصوت سلاسل أبي هيبة.

(صوت السلاسل)

تجعله يثبت مكانه... يلتفت يحيى تجاه أبي هيبة يرى أبا هيبة يشير إليه ليجلس من جديد... يجلس يحيى أمام أبي هيبة.

أبو هيبة: الروح ما بتموتش والباقي كلام
فارغ.

تتحرك عين يحيى يحاول أن يفهم لكن أبو هيبة يعود إلى صمته وتعود جفونه إلى الانسدال مرة أخرى... يتحرك يحيى خارج الزنزانة.

صوت يحيى: عمري ما كنت سعيد قد
المرة دي كأني مشيت على الميّه لما كلمتني
رغم إني ما فهمتش حاجة ... حسيت إن
الموت بيخاف من الراجل العجوز ده ومش
عارف ليه؟

- قطع -

مشهـد ٧٣ المعتقل نهـار/ داخـلي

عيادة يحيى

يحيى يكشف على مسجون ضئيل الحجم... يلتفت يحيى تجاه الباب يفاجأ بدخول المقدم ماجد العيادة... يقفز المسجون من فوق سرير الكشف في رعب... يمسك به يحيى في ضيق.

يحيى: بتعمل إيه؟ رايح فين؟

المسجون: لا مؤاخذة يا فندم.

ماجد: اثبت يا نمرة واسمع كلام الدكتور.

يحيى: لو سمحت حضرتك.

ماجد: أنت لسه بتشم ياله؟!

ينحني المسجون

ماجد: عاشور.. رجعه يا عسكري.

يحيى: حضرتك ده مريض.

ماجد: ده بيعملهم عليك يا دوك.

يحيى: أنا دكتور مش دوك يا فندم!

ماجد: عندك ترامادول يا دوك؟

ينظر إليه يحيى في صمت، بينما يقترب منه ماجد في تهديد وهو يومئ برأسه تجاه دولاب مغلق بقفل.

ماجد: ولا فيكالدين؟

يشرد يحيى في فزع

ص يحيى: اتأكدت إنه بيفتش العيادة.

ينسحب ماجد من أمام يحيى

ماجد: مش عايز أبو هيبة قبل الفيلم ما يخلص؟

يختفي ماجد من العيادة.

- قطــع -



المعتقل

مشهـد ٧٤ | قاعة السينما | نهـار/ داخـلي

أشعة السينما تشق القاعة المظلمة بضوئها الفضي... يجلس أبو هيبة وسط القاعة المربعة.. ساكن تمامًا لا يتحرك . بينما نرى على شاشة السينما... نرى مشهد نهاية الفيلم كاملًا... تضاء القاعة... يلتفت العساكر إلى أبي هيبة... يتقدم أحدهم حتى مسافة قريبة.

العسكري: الفيلم خلص يا أبو هيبة.

أبو هيبة لا يتحرك ...

برهة

يندفع يحيى وخلفه النقيب حلمي وبعض الضباط... يتقدم يحيى نحو أبي هيبة في بطء شديد.. يتنفس يحيى.. يلتفت في ضيق... يحتضن يديه وهو يتلفت تجاه الضباط حتى لا يدري بشأنه أحد... يقف يحيى بالقرب من جلسة أبي هيبة.

يحيى: أبو هيبة .. أبو هيبة.

يدور يحيى حول أبي هيبة حتى يصبح في مواجهته أمام شاشة السينما البيضاء. وأبو هيبة لا يتحرك من مكانه مثل التمثال الثابت... دوامة من الرياح تدور حول يحيى... يتشمم رائحة الموت.. يحتضن جسمه حتى لا يقع...

صوت يحيى: ما بقتش عارف الموت جاي

لمين فين!

يندفع يحيى في عصبية إلى أبي هيبة .. يلمسه لمسه هينة.

يحيى: أنت ما بتردش علينا ليه؟!

يسقط أبو هيبة على جنبه الأيمن فوق الكنبة أمامه..

صوت يحيى: اوعى تموت .. اوعى تموت!

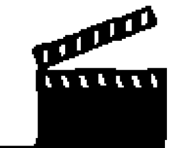
يقف يحيى في هلع ... يندفع في حيرة بين الباب وبين أبي هيبة.

صوت الصدى لأحد الأشخاص: أبو هيبة

مات

يندفع إلى خارج قاعة السينما... أبو هيبة عيناه مفتوحة... لامعة... ثابتة... على جنبه يسكن... يقف أمام أبي هيبة يدخل خلفه المأمور... الضباط..

- قطــع -



مشهـد ٧٥	المعتقل	نهـار/ داخـلي

الممرات

غرفة المقدم ماجد

يسير المقدم ماجد في الممرات أمام الغرف والزنازين

(أصوات المساجين)

أبو هيبة مات

أبو هيبة مات

خبط على الأبواب

يكمل ماجد طريقه إلى غرفته ثم يغلق خلفه باب المكتب... الحرس تجري في الممرات في هيستريا

أصوات الحرس: المأمور فين؟

(أصوات الخبط على الأبواب تزداد)

تقاطع الشمس والظل على الممرات تزيد من غموض الموقف

- قطـع -



مشهـد ٧٦ | أبو قرقاص | نهـار/ خـارجي

صوت طلقات النيران يمتزج بالزغاريد

يقف جلال أبو هيبة في جلبابه الحرير وعباءته اللامعة الذهبية وحذائه الجلد بعينيه العميقة أمام قصره، يمد يده يرد التحية والتهنئة من عُمد وأثرياء ودكاترة وضباط وعضو مجلس الشعب "أبو غادة".

أصواتهم: مبروك يا جلال بيه..

مبروك يا بيه.. الحمد لله إن ربنا

خلصنا منه.. مات القاتل علشان ينظف

ثوب ولاد أبو هيبة.. مات المجرم

علشان المحترمين إخواته.

يهز جلال رأسه.. ينتبه إلى وقوف "هاديه" في نهاية زحام الأهالي... يتجاهل وجهها الباكي وسواد ملابسها وهمها البادي عليها ليسلم على المهنئين.

جلال: كان شقي وغاوي تعب الله

يرحمه بجى.. مرّرنا حي وميت!

صوت رنين المحمول

(جرس تليفون عادي)

يخرج المحمول وهو يشير للجميع بالصمت

صوت الصمت

جلال: أهلًا يا أختي عاملة إيه؟ لأ ..
خليكي أنتِ مستريحة، أنا هأروح أجيبه
وأدفنه هنا.

ينظر إلى وجوه الوجهاء..

جلال: لأ خلاص خلاص .. الأهالي
راقصة.. ندفنه بعيد في أي حتة.
وخلاص.. هتكتبي في الأهرام وماله
ياختي كلك واجب.. عايز مني فلوس ولا
حاجة.. تشكري.. معلش يا سعيدة
علشان خاطر عضم التربة وأبوكِ
يستريح...

تلمع عيناه.

جلال: لأ ..

يتردد

جلال: هابجى أبعتلك ورقة بأسمائنا
بالترتيب.. دي أصول يا بنت أبويا..

سلام!

يفاجأ جلال بتجهم الأهالي فيشير إليهم

جلال: سكتوا ليه؟

أصـــوات طلقـــات الرصـــاص تمتـــزج

الزغاريد

بينما يلتفت جلال إلى أحد الخدم عن يمينه

جلال: احجز لي العربية .. هأنزل مصر.

يتجه جلال إلى ممر القصر ليركب سيارته بينما الجميع يسير خلف موكبه.

- قطــع -

يحيى في نهاية العيادة يضع المحاليل الطبية لأبي هيبة الذي يرقد على سرير الكشف... والمحاليل معلقة في ذراعه... أنبوبة الأكسجين.

صوت يحيى: أول مرة أحس إني عايز
أسابق الموت، نفسي أهزمه ولو مرة
واحدة أهه الموت على باب أبي هيبة وأنا
حاسس بيه وشامم ريحته

(صوت الريح)

يحيى يحتضن ذراعيه .. يتلفت .. يتابع وجه أبي هيبة.

صوت يحيى: لو أبو هيبة عاش عمري
ما هأموت.

يلتفت يحيى في حيرة.. يمسح عرق جبين أبي هيبة... يحيى يجلس أمامه يتابعه في تعب وخوف.

يحيى: معقولة الحكاية نفس قوي كده..
حكاية نفس.. نفس.. بعد كل ده البني
آدم نفس لو انقطع خلاص.. يروح..



نفس يدخل ما يخرجش!!

يراقب يحيى وجه أبي هيبة الساكن بلا حراك.

- قطــع -



يندفع القطار في مساره إلى القاهرة... يجلس جلال وحده وسط عربة القطار ... يضع قدميه على المقعد المقابل له ... يدخل مفتش القطار فيندفع تجاهه الممرض وماسح الأحذية والخادم وهم يمنعون الداخلين.

الخادم: عايز إيه؟ إحنا حاجزين العربية كلها.

يبتسم المفتش

المفتش: جلال بيه غني عن التعريف .. أنا جاي أطمن عليه يكون عاوز حاجة.

يرفع جلال رأسه من مكانه

جلال: تعالَ يا مفتش تعالَ.

يندفع المفتش النحيف بين المقاعد حتى يصل إلى جلال.

المفتش: أؤمرني يا بيه!

جلال: اسمك إيه النهارده؟

المفتش: جلال.

يعقد جلال حاجبه في ضيق وهو يخرج نقود من جيبه

جلال: خد ميتين جنيه أهم وغير اسمك
وأنا أديلك خمس تلاف جنيه.

يتلفت المفتش في دهشة

المفتش: يدوم يا بيه.

ينسحب المفتش وهو يبرطم.

المفتش: الله يرحمه أبويا لو يعرفك يا بيه
كان سمى إخواتي التسعة جلال وغير اسم
نفسه كمان.

ينظر إلى جسم أبي هيبة فيفاجأ بصدره يعلو ويهبط في بطء.

صوت المحمول

يضع جلال المحمول على أذنه

جلال: لأ، لسه ما وصلتش.. هأروح على
الحبس أتأكد إنه مات وتلج وأرجع..
متشكرين.. الله يرحمه.. لأ هأسيبهم
يدفنوه بمعرفتهم.. لو دفنته في البلد
هيعملوله مقام ويقرفني بيه طول عمري
اللي جاي.

- قطع -



مشهـد ٧٩ **العيادة** **ليـل/ داخـلي**

يبتلع يحيى حباية أو أكثر من الفيكالدين.

(صوت سعال وترجيع)

ينتبه يحيى على أبي هيبة الذي يميل بجسمه يفرغ ما في بطنه ... ينطلق نحوه في فرح

يحيى: عايش ما متش!

يقف أمامه يتابع أنفاس أبا هيبة المتلاحقة.

(صوت أنفاس أبو هيبة)

يحيى: يا عسكري .. يا عسكري.

يدخل العسكري نحوه

يحيى: امسح الحكاية دي.

ينتبه العسكري إلى وجه أبي هيبة فيصاب بفزع.

العسكري: ده لسه عايش!!

يهرول إلى الخارج، بينما يدخل المأمور والمقدم ماجد والنقيب حلمي العيادة.

يحيى: المسجون عايش يا فندم.

يتجمد ماجد، بينما يبتسم المأمور في ذهول.

المأمور: أمّال إيه اللي بتقوله ده يا ماجد..
أمّال ماله يا دكتور؟

يحيى: اتسمم، أكل حاجة متسممة.

المأمور: اشمعنا هو ما كل المساجين بيأكلوا
نفس الأكل؟!

يحيى: ما أعرفش الحالة عندي كده فيها
شبه تعمد.

ماجد: ما تشتغل ضابط مباحث أحسن ولا
أنت هتألف عشان تبان في الصورة!

يحيى: أنا مُصِرّ يا فندم إنه تسمم والمريض
محتاج يتنقل لمستشفى خارج المعتقل.

المأمور: أبو هيبة يتنقل.. أنت اتجننت دي
مصر كلها تولع.. أنت عارف هو مين أبو
هيبة.. ويقدر يعمل إيه؟ إذا كان لما نفسه
بتتعكر السجن كله بينقلب.

أبو هيبة يفتح عينيه... ينظر إلى يحيى برضا.



يحيـى: المـريض قلبـه ضـعيف.. واضـح إن شـرايينه مقفولـة.. أنـا هـأتصـل بأهلـه.. المريض لازم يتنقل من هنا فورًا.

ماجـد: مـريض مـين يـا دكتـور أنـت فـاكر نفسـك في مستشـفى العجـوزة.. أنـت قـدام مجـرم وقتـال قتلـة.. بأقولـك إيـه اطلـع مـن الموضوع ده.. وبعد إذنك يا فندم أبو هيبـة لازم يتنقـل العنبـر فـورًا ده خطـر علـى المساجين!!

يقف يحيى في ذهول أمام ماجد والمأمور

يحيـى: لـو خـرج أنـا هـأبلغ سـيادة اللـواء بطران وأهله لازم يمضوا على علمهم بحالة المريض.

ماجد: أنت بتهبل بتقول إيه؟!

يحيى: من فضلك حضرتك في العيادة!

ينسحب ماجد في سرعة يعلن عن غضبه

صوت ماجد

ماجـد: نـاقص نجيـب لـه مرضـعة هنـا

ونحول المعتقل لمستشفى.

ينظر المأمور إلى يحيى في تشجيع مكتوم وينسحب من العيادة ... يلتفت يحيى نحو أبي هيبة فيفاجأ به يبتسم في وجهه.

- قطــع -

مشهـد ٨٠ | المعتقل | صبـاح/ خـارجي

تتوقف سيارة جلال أمام المعتقل... يطل من شباكها... يتصل جـلال بـالمحمول وهـو يتلفت تجاه المبنى.

جـلال: مـات يـا بيـه.. إيـه؟.. عمليـة! ..
أنت مش قُلت لي إنه .. غيبوبة!! .. وأنا
أصـرفها فـين الغيبوبـة دي.. أنـا عـايز
أدفنـه بإيـدي.. ارجـع يـا واد بينـا علـى
المحطة وابقى استناني هناك عقبـال مـا
أوصل.. اطلع.

تنطلق سيارة جلال بعيدًا عن أسوار المعتقل العالية.

- قطــع -

المعتقل

مشهـد ٨١ — نهـار/ داخـلي

العيادة

يحيى يضع مجموعة من البرشام داخل كوب شاي يقدمه لأبي هيبة.

يحيى: اشرب الشاي أنا حاطط لك فيه
مخدر هأخفف عنك التعب شوية.

أبو هيبة: عايز هاديه.

يحيى: تقدر تعد من ١ لـ ١٠.

ينظر إليه أبو هيبة بضيق فيتلفت إليه يحيى يحاول تهدئته.

يحيى: وبعدين بقى؟!

أبو هيبة: عايز هاديه قدامي.

يحيى: اشرب الدوا ده وهأجيبهالك.

أبو هيبة يشرب كوب الشاي من يد يحيى في طاعة ... يبتسم أبو هيبة إلى هاديه التي يتخيل وقوفها أمامه.

أبو هيبة: واحد جدي اسمه ونيس.
اتنين بلدنا كلها آثار.
تلاتة أبويا شيخ.



كأنه يرى هاديه أمامه تبكي.

أبو هيبة: قتلت.

هاديه: عشرة.

أبو هيبة: أخويا دخلني المعتقل.

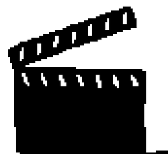
هاديه: حداشر..

أبو هيبة لا ينطق .. يقترب منه يحيى

يحيى: وعملت إيه تاني؟!

أبو هيبة: ها ..

- إظـلام -



المنيا

مشهــد ٨٢ | صبــاح/ خــارجي

أبو قرقاص

تتوقـف سـيارة ميكروبـاص ركـاب ـفي موقـف أبـو قرقـاص... ينـزل يحيـى مـن بـين الزبائن.. يلتفت إلى أحد الأهالي.

يحيى: عايز أروح عزبة أبو هيبة.

يشير إليه الرجل ـفي جدية

الرجل: امشي، شويتين جنب الترعـة أو
اركب عربيات من على الشـارع هينزلـك
ـفي العزبة.

يتلفت يحيى تجاه جبال ونخيل القرية الجميلة، ثـم يتجـه نحـو منحـدر ترابـي ينتهـي بأرض سهلة بجوار النيل أو الترعة.

- قطــع -

مشهد ٨٣	عزبة أبو هيبة	نهار/ خارجي

تحت برجولة وسط نجيلة وأرض زراعية... يفرد جلال صحف الجرائد في عصبية.

جلال: ماكنش لازم تنزلي نعي بالحجم ده وأخوكِ رجع في كلامه ومامتش!!

تنظر إليه أخته (٥٠ سنة).. بعين واحدة.. والأخرى زجاج.. ممتلئة.. جميلة.. شعرها قصير أحمر.

الأخت: كل الناس اللي عايزه تجاملني نشرت الخبر.

جلال: كان لازم تمنعي البلاوي دي .. كبارات البلد بعتت تواسينا على الجرايد كلها.

الأخت: اعتبره مات.

ينظر تجاه المدى حيث يقترب يحيى من مجلسه مع أخته فتختفي الجرائد.

جلال: لسه يا نهلة، لسه يا نهلة.

الخادم: فيه دكتور من المعتقل عايز يشوف سعادتك.

يتجه يحيى نحو جلال في جدية

جلال: أهلًا يا دكتور.

ينتبه يحيى إلى نهلة

يحيى: حضرتك، نهلة أخت أبو هيبة.

تبتسم في اقتضاب وهي تستعد للخروج

يقف يحيى ليمنع وقوفها.

يحيى: أنا كنت هأعدي عليك بعد ما أقابل جلال بيه طبعًا.

تجلس نهلة في ضيق

نهلة: خير.

يخرج يحيى ورقة المستشفى يفردها على أكوام الجرائد المغطاة.

يحيى: دي الجرايد اللي نشرت عزاء علام أبو هيبة وهو ما متش لسه.

يشيح جلال في عصبية

جلال: غلطة وهأحاسبهم عليها!

يحيى: طب توقيع صغير من سعادتك أو الهانم علشان تقدر المستشفى تعمل العملية.



تتحرك عين جلال في عصبية، بينما تقفز نهلة من مكانها.

نهلة: العملية دي هتموت أخويا وأنا لا يمكن أوافق عليها، أنا ماشية جوزي طلبني.

تندفع نهلة خارج المكان بينما ينظر يحيى إلى جلال الذي يبتسم وعيناه ترتعش.

جلال: سبلي ورق المستشفى وأنا هأستشير الدكاتره الكبار وبعدين أمضيها.. دي حياة وموت وده أخويا مش حد غريب.

ينظر إليه يحيى في قلق شديد


- قطع -



أبو قرقاص

مشهـد ٨٤ | نهـار/ خـارجي

تـرعـة

يسير يحيى في اتجاه الرجوع بجوار الطريق... الترعة على الجهة الأخرى والأرض الخضراء الممدودة... تتدفع سيارات الميكروباص والبيجو الأجرة دون توقف... يخفي وجهه من قرص الشمس الذهبي... يقترب راعي غنم بماشيته من الطريق... يتجاوز يحيى ليعبر الطريق إلى الأرض الخضراء، بينما تتدفع سيارة النصف نقل التي تحمل البراميل الزرقاء.

الماشية بعرض الطريق فتتزاحم.. يحاول السائق مفاداة الماشية...

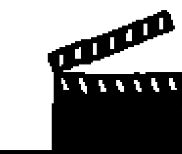
صوت فرملة

تميل السيارة حتى تسقط على جنبها فتتهاوى البراميل الزرقاء بما تحمله من أسماك وثعابين وكابوريا وأخطبوط وتماسيح ... تتحرك الأسماك صاحية فوق الطريق... وتختلط مع الماشية التي تتشمم.

يحيى يرى الأسماك والماشية والتماسيح تتحرك على الأرض والماشية ترى منها فيتعجب بينما "هادية" تركب على سطح السيارة النصف نقل الأخرى التي تتوقف عند انقلاب سيارة النصف نقل الأولى التي تحمل باقي البراميل الزرقاء... يتلفت السائق والتباع في خوف... يتحدث في المحمول إلى جلال أبي هيبة.

السائق: البراميل وقعت يا جلال بيه

هألمها وآجي.



تنزل هادية من بين البراميل العالية... تقفز على الطريق بقدميها العارية... تخترق طريقها بين الماشية وهي تتقافز خوفًا من التماسيح وزحف الثعابين... تندفع إلى فلاح تسأله ويشير الفلاح تجاه يحيى على الطريق المقابل... يتابع يحيى موقف الأسماك والماشية بينما تندفع إليه "هادية" في سرعة جنونية... يتراجع وهو يراها مندفعة نحوه... تتوقف هادية تلتقط أنفاسها أمامه وهي تخفي خوفها.

هادية: حضرتك جاي من علام أبو هيبة.

يحيى: وأنت هادية؟

تبتسم هادية كأنها فتاة في العشرين من عمرها ... يبتسم في لطف.

هادية: أيوه.

يشرق وجهها ...

يحيى: أيوه ..

يشرق وجهها ..

هادية: بخير .. مش كده.

يشير يحيى إلى سيارة بيجو تتوقف له فيندفع خلفها، فتجري هادية خلفه.

هادية: عايزه أشوفه والنبي يا بيه.

يركب يحيى السياره فتتماسك بشباك السيارة وتقترب من أذنه ... يتراجع في فزع.

يحيى: عايزه إيه؟!! اطلع يا أسطى..

تلتفت إلى السائق وهي تمسك برأس يحيى وتتشبث بها.

هادية: أنا مراته.

تنطلق السيارة البيجو وهادية تسقط على الطريق... ينظر إليها في حسرة حتى تتوقف البيجو على مسافة... تعتدل هادية... تفتح السيارة أبوابها... وينزل يحيى من السيارة... تقف هادية... يشير يحيى إليها لتقترب من البيجو... تهرول في هستيريا ووجهها يسبق جسمها... تقترب بملامح مراهقه عاشقة لتدخل السيارة وخلفها يحيى... وتنطلق بهما إلى علام أبو هيبة... تمساح صغير يزحف على الطريق...

- قطـع -

المنيـا

مشهـد ٨٥ **عـزبة جـلال** **نهـار/ خـارجي**

تتوقف سيارة نقل كبيرة فوق سطح السيارة عشرات البلطجية بأسلحتهم المتنوعة... يقفز بلطجي نحيف قصير رأسه ضخم على وجهه علامات الحدة ... يندفع البلطجي حتى يقف أمام باب الفيلا الحديد حيث يتجه إليه جلال وهو يحمل كيسًا من البلاستيك أسود.

جلال: خد الكيس ده يا واد عايزك تبسط
الناس اللي معاك وما ترجعش إلا لما
تسمعني خبر أبو هيبة.

البلطجي: الله يرحمه يا عمدة.

يفتش البلطجي في الكيس لنرى رزم النقود ... يندفع البلطجي بالنقود ليجلس بجوار سائق النقل الذي يندفع بالسيارة الشر بعيدًا عن العزبة.

- قطـع -

أصوات وطلقات نيران

يهرول المأمور وخلفه النقيب حلمي داخل ممرات المعتقل

المأمور: كل واحد في مكانه.

يقف يحيى في ثبات وتجهم ينظر إلى حالة الانفلات داخل المعتقل ... المأمور يمسك المحمول.

المأمور: يا فندم فيه ضرب نار والمساجين بيحرقوا الزنازين.. أعمل إيه يا فندم؟.. يا فندم!

أصوات طلقات النيران

يلتفت المأمور تجاه حلمي

المأمور: المقدم ماجد فين؟

يهرول الضابط والحرس...

- قطـع -

المعتقل

مشهـد ٨٧ | **نهـار/ داخـلي**

زنـزانـة

المساجين يشعلون النار في ملابسهم.

أصوات استغاثة

الحقونا.. هيولعوا فينا

الحقونا!!

أصوات خبط على الزنازين

المساجين متعلقين بأبواب السجون.

- قطـع -

مشهــد ٨٨ **شقة أم آية** **ليــل/ داخــلي**

(طلقات الرصاص)

أم آية على مقعد أنتريه تنظر في خوف إلى جهاز التليفزيون ... تضع يدها على فمها ووالدها العجوز يده تحرك المسبحة بتوتر شديد، بينما تظهر آية قادمة من ممرات الغرف تتجه إلى باب الشقة.

(طلقات الرصاص)

تنتبه إليها... تنتبه إليها أمها... تتجه نحوها

الأم: رايحة فين يا آية؟

آيــة: يحيــى هيضــيع منــي.. مــش عارفــة أكلمه.

(طلقات الرصاص)

تمسك الأم في شراسة أم مذعورة

الأم: والله مــا أنــتِ خارجــة الحقنــي يــا علي.. عليّ وعلى سنيني!!

ينظر إليها علي في صمت لا يتحرك وتعود عينه إلى شاشة التليفزيون، بينما تحاول آية أن تفلت من يد أمها دون جدوى.

- قطــع -

البطران يجلس خلف سائق السيارة

البطـران: مـش هأقولـك اجـري تـاني يـا عسكري.

العسكري يضغط على البنزين... عيناه خائفة

العسكري: يا فندم.

البطران: طب اقف.. اقف بأقول لك!

تتوقف السيارة ينـدفع البطـران يقود السـيارة بنفسـه... نـرى البطـران يصل بعداد السيارة إلى نهايته... السيارة تطير تقريبًا في اتجاهها إلى المعتقل.

- قطــع -

يقف المسجون البريء الأسمر أمام اندفاع المساجين يحاول تهدئتهم

البـريء: مـا حـدش يولـع نـار.. هنمـوت مـن الدخان.

يحاول أحد المساجين إبعاده عن باب الزنزانة... تتكالب المساجين على البريء حتـى يسيل دمه بينهم.

- قطــع -

مشهـد ٩١	مكتب المأمور	ليـل/ داخـلي

يحيى بجوار المأمور وباقي الضباط يتابعون شاشة التليفزيون التي تعرض أحداث ثورة ٢٥ يناير... يلتفت المأمور إلى يحيى وباقي الضباط... تعلن مذيعة الأحداث عن أحداث ثورة الشباب.

- قطـع -

يخـرج مـراد محمولًا على أعنـاق العمـال مـن بوابـة الشـركة ... يحمـل مـراد يافطـة مكتوبـة بخـط جميل (عدالـة اجتماعيـة)، يتجـه مـراد وحشـوده إلـى الطريـق العـام حيث يلتحم مع جماهير الشارع العريضة.

أصوات الجماهير الثائرة

تختلط بأصوات القنابل والرصاص

مراد في حماس كمن فكت قيوده، بينما يسقط الشاب الذي يحمله ليقع مراد وسـط الحشود... فيفاجأ بقنبلة تسقط بجواره يحملها مراد وكأنه شـاب في كامل لياقتـه يحمـل القنبلة وبطول ذراعه يرميها على قوات الأمن المركزي... نرى وسط الشارع شـاب أسـمر له نفس ملامح بطل فيلم البريء.

- قطــع -



المعتقل

مشهـد ٩٣

الطـابور **نهـار/ داخـلي**

يقف المأمور أمام المساجين خلفه الضباط ويحيى ...

المـأمور: مـن هنـا ورايـح أي مخالفـات ـ في
الزنازين هيكون حسابها مضاعف.. تفتيش
ذاتي يومي.. وكل واحد هيبلغ عن ممنوعات
أو يسلم ممنوعات له جايزة مني شخصياً..
مش عايز حد يتحرك من غير إذني.. دور..
اتفضلوا.

تتلفت المساجين إلى بعضهم البعض بينما ينظر المأمور إليهم في توتر خفي.

- قطـع -

مشهد ٩٤ | العيادة | ليل/ داخلي

أصوات المساجين وطلقات الرصاص

يجري يحيى نحو باب العيادة مندفعًا متجاوزًا اندفاعات الحرس المذعورة ... يفاجأ بباب العيادة مفتوحًا ... يهرول إلى داخل العيادة، يفاجأ بعساكر داخل العيادة، بينما يفتش ماجد دولاب الأدوية.

ماجد: مخدرات.. الباشا الدكتور بيبيع مخدرات للمساجين ترامادول وفيكالدين!

يحيى: ده برشام علشان العلاج بتاعي.

ماجد: إيه مدمن وبتتعالج ولا مجنون؟!

يحيى: حضرتك أنا معايا الروشتة.

ماجد: بعدين بعدين.. خليك هنا مع المسجون بتاعك، لو خرجت هتتضرب بالنار.

يخرج ماجد وخلفه العساكر، بينما يقف يحيى في حيرة يسمع غلق باب العيادة بالأقفال.

- قطع -

مشهـــد ٩٥ | قصر أبو هيبة | نهـار/ خـارجي

يخـرج جـلال منكوش الشـعر بملابسـه الداخليـة... يهبط في هستيريا على سـلالم القصـر... تتوقـف الفلاحـات الشـغالات في المكـان... يختفـي التمرجـي والخـدم... بينمـا يتوقف جلال أبو هيبة وسط الأرض الخضراء يسند محموله على أذنه.

جلال: يعني إيه؟ راحت مـع الـدكتور؟!!
اسمع مش أنا مش هـأسـتنا.. عـايزه مـا
يصـحش هـأبعتلـك كرتونـة فلـوس ومـا
يرجعش علام أبو هيبة للدنيا تاني.

يستدير إلى السلالم البيضاء العالية مثل الجبل بينما تقف زوجته الجديدة النحيفة البيضاء من البلكونة تنظر بذعر إليه.

- قطـــع -

مشهد ٩٦ العيادة نهار/ داخلي

يفتح يحيى باب العيادة... تظهر هادية من خلفه.. ترى وجه حبيبها أبو هيبة فتهرول إليه.. تركع هادية أمام زوجها وعاشقها وحواري قلبها.. تقبل أطراف سريره... تتشمم أنفاسه .. تتحرك عيناها إلى خصلات شعره المتعبة الذابلة وإلى ذقنه المستسلمة البيضاء.. تضحك.. تضع يدها في فمها تكتم ضحكاتها ... وكمجنونة تهتز وتضرب بكفها على بلاط الغرفة... ينظر إليها يحيى في حيرة... تلمع عيناه وهو يرى هادية تلمس كف حبيبها ونور قلبها.

هادية: أهذا عيشنا.. أهذا عيشنا ..
أهذا عيشنا؟!

تتسع عين يحيى... يقترب منها وهي لا تستطيع مقاومة نفسها تهجم على وجه أبي هيبة تحاول فتح عينيه وتنظر إليه.

هادية: أهذا عيشنا؟!

يفتح الدكتور باب الغرفة... يندفع إليها من خلفه الحرس يجذبونها إلى الخارج.

هادية: سيبوني معاه ... يا حبيبي يا
ونيسي!!

يقف يحيى حائرًا ... يلتفت إلى وجه أبي هيبة ... يرى عينيه تفتح أبوابها وفمه يرتعش.



أبو هيبة: أهذا عيشنا (في بطء) أهذا

عيشنا؟!

ينظر إلى هادية

يحيى: هأسيبك معاه.

يخرج يحيى والحرس من الغرفة ... هادية تغلق باب العيادة عليها مع أبي هيبة.

- اختفاء -



قصر أبو هيبة

مشهد ٩٧ غروب/ داخلي

غرفة علام أبو هيبة

سرير خشبي عليه تراب الدنيا ودولاب صغير وفرش مغطى بالبياضات... يجلس جلال على مقعد له مسند عالٍ جداً... ينظر في صمت تجاه برواز ذهبي كبير داخله يقف علام أبو هيبة في سن ١٩ سنة يرتدي جلبابًا بلديًّا يحمل فوق ظهره والده وهو عجوز محنٍ على رأس علام.

صوت علام: والله يا أبا لألف بيك
البلد على رجلي تشوف اللي تشوفه
وتزور اللي تزوره.

يطرق جلال برأسه في تجهم إلى الأرض.

- قطع -



مشهـــد ٩٨ | العيـــادة | ليـــل/ داخـلي

تقترب هادية من سرير أبي هيبة... ترى عينيه ينظر إليها... تتغير صوره هادية في وجهه يراها كما شاهدها آخر مرة يراها... شابة جميلة ترتدي جلبابًا فلاحيًّا... شعرها جميل منسدل تحت طرحتها... يبتسم... فتبتسم... يحاول التحرك... تهرول إليه ... يخرج يحيى ومن معه من الغرفه... تركع فيمسك كفها لتقف... تجلس على طرف سريره... تقترب من أذنه.

هادية: أهذا عيشنا؟

يحرك يده... يلمس شعرها... تتحرك شفتاه تقترب من شفتيها.

أبو هيبة: روحي اقفلي الباب يا هادية.

تتجمد وهي تنظر إلى شفتيه تنطق اسمها بفرحة.

هادية: هادية.

أبو هيبة: هادية.

أبو هيبة: روحي.

تستدير... تتجه إلى باب الغرفة... تغلقه... تقترب منه... بينما ينزع أبو هيبة الأسلاك ويرمي جهاز التنفس... تقترب في خوف.

هادية: ليه؟

أبو هيبة: ما بقاش كتير.

هادية: سلامتك.

أبو هيبة: تقدري تشيلي ابني.

تبتسم .. فيحدق في وجهها بجدية.

أبو هيبة: تقدري.

تحيطه بذراعيها

هادية: ده أنا بأحرك يا غالي وندهتك.

يشرق وجهها يحتضنها... تميل على صدره فيفك طرحتها لينسدل شعرها يسقط على الأرض... تصعد قدم هادية من أرض الغرفة إلى أعلى.

- قطـــع -

مشهـد ٩٩	غرفة المأمور	نهـار/ داخـلي

يقف يحيى في صمت أمام المأمور الذي يوجه له ملحوظاته.

المـأمور: يـا فنـدم دي عيـادة مـش مكـان للزيارات.

يحيـى: يـا فنـدم أبـو هيبـة مـش هيقـدر يتحرك إلا لما يكمل العملية.

المأمور: مش مشكلتي .. فيه لوائح وقوانين تحترم.

يحيى: تمام يا فندم.

المأمور: أبو هيبة يرجع الزنزانة.

ينظر إليه يحيى في حزن.

المأمور: لو جبت لي طلب موثق من أهله هأوديه المستشفى يا إما يرجع الزنزانة وتنسى موضوع العملية دي، أنا مش عاوز وجع دماغ.

فتلمع عين يحيى... يخرج طلب موثق يقدمه إلى السيد المأمور.

يحيى: حضرتك، ده طلب موثق من زوجة

المعتقل علام أبو هيبة بتطلب فيه السماح

له بالخروج من المعتقل نظراً لحاجته

الشديدة لعملية قلب مفتوح وإلا سوف

تقاضي المعتقل بالقتل العمد لزوجها.

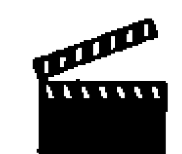
ينظر إليه المأمور... يأخذ منه الطلب.

المأمور: سيب لي الطلب أدرسه وأعرضه

على اللواء البطران.

يبتسم المأمور ويخرج من غرفته.

- قطع -



مشهـد ١٠٠ | المعتقل | ليـل/ داخـلي

العيــادة

أبو هيبة في غيبوبة على سريره داخل العيادة... يقف يحيى أمام عسكري حرس العيادة.

يحيـى: مـا تـدخلش مخلـوق وأنـا مـش في

العيادة .. أنت فاهم؟!

في ريبة وتوتر يهز العسكري رأسه.

- قطــع -

جـلال يجلـس أمـام حمـام السـباحة يرمـي صـنارته يصـطاد الأسـماك والثعـابين والتماسـيح ... التمرجـي يقـف بجـواره يضـع الحقنـة في السـرنجة وهـو ينظـر إلـى جـلال بضيق ... يقترب التمرجي فيبعده جلال بدفعة قوية تسقطه على الأرض.

جـلال: ابعـد يـا جاموسـة مـش سـامع التليفون.

يخرج التليفون يضعه على أذنه..

جلال: أيوه مين؟!!

يقف جلال في هستيريا

جلال: المرة دي مات .. المرة دي مات.

يفتح جلال وجهه في جنون.. يخرج مسدسه يطلق النار في الهواء.

(صوت إطلاق النار)

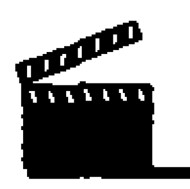
بينمـا ينظـر إليـه التمرجـي وهـو علـى الأرض بِكُـرْهٍ ... فينتبـه إليـه جـلال ويوجـه المسدس في وجهه.

جلال: ما أنت كلب زيه لازم تموت مش فرحان بموته يا معفن!!



يبصق جلال في وجه التمرجي ويزيحه بقدميه، ثم يستمر في ضرب النار... بينما يقف التمرجي بِغِلٍّ شديد ويدب الحقنة في صدر جلال ويدفعه في حمام السباحة... يحاول جلال التماسك لكنه يسقط في بحر الحمام... تسيل الدماء من صدره... نرى الثعابين والتماسيح تتجمع حوله.

- قطــع -



مشهـد ١٠٢ **المعتقل** **غـروب/ داخـلي**

يفاجأ البطران بطلقات رصاص من كل جانب المعتقل ... واندفاعات للأهـالي حـول المعتقل ... يندفع البطران بالسيارات داخل المعتقل الذي يغلق بابه خلف البطران.

- قطـع -



مشهـد ١٠٣

فوتومونتاج | **المعتقل** | **غـروب/ داخـلي**

عنابر وزنازين المعتقل تفتح على التوالي... تخرج المساجين مندفعة في أيديهم نيران... يحاول أحد العساكر مقاومتهم يطلق عليه مسجون النار.

صوت العسكري: جايب منين المسدس ده ..

جايبه منين؟!

تفتح زنزانة البريء حيث يسقط البريء الأسمر على باب الزنزانة مقتولا والدماء من رأسه تسيل... تندفع المساجين في كتل إلى ممرات السجن... ترى العساكر والمساجين تجري خلفهم.

- قطـع -

يـدخل البطـران داخـل المعتقـل بالسـيارة... ينـزل منهـا وسـط حـوش المعتقـل يفاجـأ بحالة من الفوضى... يندفع إليه المأمور والنقيب حلمي.

المأمور: تمام يا فندم.

البطران: فين القوة بتاعتك يا فندم، النـاس مش في أماكنها ليه؟!

يلتفت البطـران...

البطـران: كل واحد يقف مكانه.

صوت أصوات بعيدة

البطـران ... البطـران

البطـران: كـل واحـد مكانـه مـا حـدش يتحرك.

أصوات طلقات نيران

ينظر إلى المساجين

البطـران: مكانك ... ما حدش يتحرك.

تتجمـد المسـاجين في أماكنهـا... ينـدفع البطـران في شـجاعة كالسـاحر يهجـم عليهم



وهو يدفعهم وهم أمامه يتحركون رهن إشارته.

البطـران: كـل واحـد يرجـع زنزانتـه مـش

عايز حد في الحوش.

المأمور والضباط في ثبات مخيف.

البطـران: مـش هتولـع، مـش هتخـرب، كـل

واحد في مكانه!!

البطران أسد وحيد يحاول إعادة المعتقل كما كان... في نفس اللحظة التي نرى فيها أبواب السجن تفتح فجأة وتهجم الأهالي والبلطجية على أبواب السجن وتدخل كالشلال إلى المعتقل... يخرج يحيى من العيادة يسند أبو هيبة يحاول الوصول إلى البطـران... على ملامح يحيى الذعر... يحيى يرى الموت في كل مكان بالمعتقل... يحرك رقبته وبصعوبة يتنفس وهو يتقدم نحو البطران الذي ينتبه إليه عندما يسقط أبو هيبة من بين يد يحيى.

يحيى: أبو هيبة.

ينظر إليه أبو هيبة باسمًا.

أبو هيبة: ما تخافش ... لسه فيَّ نفس..

يلتفت البطـران تجاه الممرات حيث يرى مسجونًا يسقط من أعلى دور إلى أرض الحوش أمامه ...

أصوات الارتطام

طلقات نيران

يتحصن البطران وهو يتلفت نحو المأمور

البطران: اقفل أبواب العنابر.

البطران يلتفت في ذهول وهو يرى المأمور والعساكر تختبئ من النيران والرصاص بينما يقف البطران أمام المساجين.

البطران: مين فتح البيبان؟ مين اللي خان؟

طلقة تنطلق في اتجاه البطران البطل تصيب قلبه وطلقة تصيب جبهته... تسقط قدم البطران... يتماسك حتى لا يقع... يندفع يحيى نحوه كأنه يصارع الموت... يفرد يحيى يديه قبل سقوط البطران على الأرض... ينظر البطران إلى وجه يحيى.

البطران: عايز يولعها ويخرب البلد عايز يولعها...

- اختفاء -



مشهـد ١٠٥ **المستشفى العام** **نهـار/ خـارجي**

عربات الإسعاف

يحمل البطران من داخل سيارة الإسعاف إلى داخل المستشفى... يقف يحيى يخفي وجهه المتعب ينظر إلى البطران إلى جثة شهيد فوق سرير نقال...

- قطـع -

مشهد ١٠٦ | مستشفى عام | نهار/ خارجي

يخرج يحيى من باب المعتقل مترجلًا على قدمه... يخفي عينيه من ضوء الشمس... يغلق باب المعتقل بينما يسير يحيى في مساحة صحراء فسيحة... يلتقط أنفاسه.

صوت رنين التليفون

يرفع المحمول إلى أذنه...

يحيى: آية.

صوت مراد ... أنا أبوك يا يحيى.

يتوقف يحيى ... تلمع عيناه.

يحيى: أمال إية؟

صوت مراد: آية ولدت ولد يا يحيى.

يتلفت يحيى يقلب وجهه نحو السماء في حيرة وسعادة تتحرك قدماه تجاه طريق الأسفلت في سرعة متزايدة حتى يقف على الطريق يشير بيديه لتتوقف سيارة تنقله إلى زوجته.

تمت بحمد الله

ناصر عبد الرحمن

فهرس الكتاب

رقم الصفحة

ناصر عبد الرحمن (كاتب سيناريو):



تخرج من معهد القاهرة السينمائى فى عام ١٩٩٤ قسم كتابة سيناريو وكان أول دفعته.

لاحظ المخرج المصري يسري نصر الله مشروع تخرجه حتى أخرجه فيلما سنيمائيا بإسم "المدينة" فى عام ١٩٩٩، وكان الإنتاج مشترك مصرى/ فرنسي وفضلا عن فوز الفليم بجائزة لجنة التحكيم الخاصة فى مهرجان لوكارنو السينمائى فى عام ١٩٩٩ من بين أفلام أخرى.

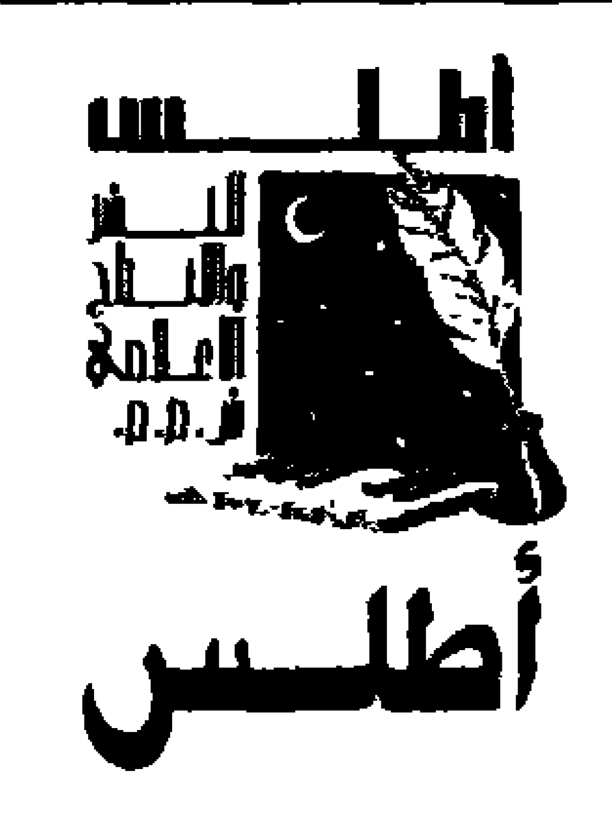
يكتب كل قصة من نقطة الصفر على ورقة فارغة ومن إلهام نقي، لذلك كانت قصصه والحوارات التى فيها فريدة المنبع والنوع دون عناء إذ يقول:

"بالنسبة لى السينما هي الجسر المثالى بين هذا العالم والمجهول أو مانعرفه.

الفيلموجرافيا الخاصة به:

- ١٩٩٩ فيلم "المدينة" (جائزة لجنة التحكيم الخاصة وفاز بجائزة لجنة تحكيم الشباب فى لوكارنو، ورشح لأفضل فيلم فى مهرجان شيكاغو.
- ٢٠٠٤ فيلم "هي فوضي" رشح لجائزة ليون الذهبية فى البندقية.
- ٢٠٠٧ فيلم " حسين ميسرة"
- ٢٠٠٨ فيلم "جنينة الأسماك" تم عرضه فى برلين ترييبيكا.
- ٢٠٠٨فيلم "الغابة" تم عرضه مرتين فى كان.
- ٢٠٠٩ فيلم "دكان شحاته".
- ٢٠١١ فيلم "كفر العمار"
- ٢٠١١ فيلم "١٨ يوم" (مهرجان كان السينمائى عرض خاص)





أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

آخر نفس هو المحصلة التي نخشاها جميعًا.. نخاف النَّفَس الأخير، ولا ننتبه لأنفسنا في الحياة.. تضيع الأنفاس من أفواهنا بلا طعم، ونخاف آخر نفس ولا نعمل حسابه.. هل نعيش متجاهلين النفس الأخير أم نموت من الرعب والخوف حتى نصل إلى آخر نفس؟! النص يحكي عن شخصين.. الأول: يخاف الموت فيعيش كالميت مريضًا رغم كونه طبيبًا يعيش كالمقتول، والثاني: لا يخاف الموت، بل يندفع تجاه قاتل يشتهي الموت ويتمناه رغم عمره الذي تجاوز السبعين.

وكأنهما شخص واحد؛ الذي يخشى الموت والذي يطلبه.. القاتل والمقتول هما نفس الشخص؛ إنهما أنا.

ناصر عبد الرحمن

cover design Tareq Fawzi




ISBN 978-977-399-274-3
6223004051890

